الكاماسوترا وجيز علم الجنس الهندي - فاتسيا يانا

ترجمه عن الفرنسية

كاستون فاتول

تقديم

كلود دوزون

المقدمة

علم الجنس فن الحياة

الكاماسوترا كتاب فني. موضوع بحثه اللذة، اللذة المتناهية طبعاً، التي تسببها العمليات الجنسية (التمارين الغرامية). لذلك اعتبر فن الحب ، ولا يبقى لكي نعتبره فناً في الحب سوى خطوة واحدة. وهو المتمم الشرقي لحب أوفيد. وصنف إلى جانب قصائد أريتان وإلى جانب البحث «دي فيفوريس فنريس» الذي كتبه في بداية القرن التاسع عشر الباحث الالماني فريدريش كارل فوربرغ، بدون خبرة شخصية بل بتحليل دقيق للكتب القديمة والحديثة، أحصى التعابير الغرامية ، ووضع قواعد العمليات الجنسية .

وبدون أي شك ، بالنسبة للقارئ السطحي أو الجاهل يبدو هذا الكتاب عكس ما هو . إن عناوين بعض الفصول وطريقة الكتابة على شكل أقوال مأثورة كهذه: «عندما يرقد الرجل ، لسبب ما تجاه امرأة أو إلى جانبها ويلمس جسدها بجسده تدعى المعانقة اللامسة» وتعدد جميع الحالات الدقيقة الممكنة عند الالتقاء بالمرأة ومداعبتها ومعانقتها وحتى صراعه معها والابتعاد عنها، تضفي على هذا الكتاب ظاهرياً «صفة الوجيز في الدعارة » . لذلك ، منذ التراجم الأول إلى اللغة الفرنسية، في نهاية القرن الماضي ، عرض الكاماسوترا في كثير من الأحيان بأغلفة ملونة وجميلة ، تهيج مشاعر العجوز الكامنة عند بعض رواد المكاتب .ولكن وإن وجد هؤلاء سعادة في بعض الصفحات إلا أنه يبقون حائرين ومرتبكين عند قراءتهم الابتهالات والتضرعات للآلهة دراما وأرتا وكاما ويدركون تماماً الفرق الشاسع بين العلوم الهندية وبين التمادي في المزاح والفكاهات البذيئة .

في الواقع الكاماسوترا كتاب فني موضوعه الحب .

ولكن ليس للفن هنا هدف جنسي لتذوق اللذة الشخصية . بينما يهتم أوفيد والآريتي بالتفتيش عن الإحساس القوي والفوري وعن اللذة الجسدية ، ولا يهتم الكاماسوترا باللذة إلا بالقدر الذي تؤثر على مجرى الحياة وتؤدي إلى المعرفة التجريدية.

تجاه النصائح العملية في علم الجنس التي يعطيها فاتسيايانا ، يعتقد القارئ الغربي أن العلوم التجريدية ليست هنا إلا حجة . في الواقع، كالمذاهب التنتريكية استخدمت أحياناً لقيام الحفلات الجنسية الصوفية . ولكن وإن استخدمتها مجموعات صغيرة العدد أو ملة ملحدة ، كان من المستحيل ، حتى في هذه الحالات، التفريق بين الرذيلة ــ بالتعبير الذي نفهمه ــ وبين الطقوس السحرية والاعتقادات العميقة في الصلة بين العلاقات الجنسية ومدة الحياة وأعمال الأجداد .

يجب أن لا نخطئ ونعتبر الكاماسوترا بحثاً مفسداً . نحن بعيدون عن كتابات ساد . وحتى عن كتابات أوفيد اللاأخلاقية المرحة . وبعيدون أيضاً عن لا أخلاقية مورياك التي تذكرنا برائحة الخطيئة الفاسدة والتي نستنشقها بتسامح، يعرض الكاماسوترا طريقة انسجامية : في المجتمع وفي الحياة وفي الكون، طريقة منبثقة من الجسد تنتهي في ما وراء الطبيعة . وإذا لم يدرك المرء هذا الشعور يفقد الكتاب معناه ويعرّض الأوروبي بشكل خاص إلى استنشاق سموم لم يقصد المؤلف بثها .

ما هو إذاً الكاماسوترا ؟ إنه ليس كتاباً مقدساً بالمعنى الحقيقي، بل كتبه راهب براهماني يدعى مالليناغا أو مريلانا فاتسايانا في القرن الثالث أو الرابع، كتاب يعيد بل يوجز علوم النصوص المقدمة ، التي ساهمت الأوبانيساد)مقدمات الدروس) في نشرها . قال زمّر (Zimmer) إنها مؤلفات رائعة لكنها مختصرة جداً وبالتالي نعتبر تكثيفاً للمواد المستوحاة من التقاليد القديمة. ذكر ذلك فاتسيانا في مقدمة مؤلفه كاماسوترا ونسب

مراجعه لسيد الكائنات أي للإله سيفا، ويعلمنا في آن واحد انتماءه إلى حركة سيفا. ويذكر لنا المؤلفون الأول الذين كتبوا الوصايا المتعلقة بالآلهة دارما وأرتا وكاما التي تتحدث بالتالي عن المزايا الدينية، والفضيلة، وعن الثراء والحب . ويذكر من هم المؤلفون الذين أوجزوا أو نقحوا فصول الكاماشاسترا وعددها ألف التي كتبها ناندي ، وكيف أقدم هو على إعادة كتابة أعمال من سبقوه بعد توضيحها وجعلها بمتناول الجميع . هذا الميراث الذي جمعه فاتسيايانا وبوبه في القرن الرابع ما هو إلا ميراث مذهب فيدا . وديانة فيداا التي أدخلها الغازون الآريون (آرياس) بين عامي /٢٠٠٠ و١٥٠٠/ قبل الميلاد، هي أقدم الديانات الهندية التي نعرفها وهي أساس ليس للتطوير اللاحق لما يدعى البراغماتية وتارة الهندية حسب ما ينظر إلى العهود الأولى أو كامل التطوير الديني منذ مذهب ريغ فيدا فحسب، بل أيضاً حركات الإلحاد التي انتمت إليها أو ضدها كالبوذية واليانية([١]) .

إن نصوص المذهب الفيدي الطويلة وهي أساس الديانة ونقطة انطلاق كل مؤلف سنسكريتي وآدابها ، والريغ فيدا أو فيدا الغناء ، والياجور فيدا أو فيدا الألفاظ، والسامافيدا أو فيدا الموسيقى، والأتارفافيدا ذات أهمية أقل بالنسبة للمذهب المنزل ومؤلف التعليقات الأكثر قدماً وهي البراهماناس والأوبانيتاد، جميعها، تقدم قصة الآلهة المعقدة جداً الغنية بالآلهة التي أخذت شكل الإنسان وتقدم أيضاً رؤية حقيقية في علم الكونيات ، إن آلهة فيدا (منهم اندرا الذي ورد في مآثره العديدة أنه قتل التنين حاجز المياه واستولى على الشمس وحرر الفجر، وهو ارفعهم) كائنات نشيطة، قامت بمغامرات لا تحصى، تتدخل بشكل حسن أو سيء في القضايا البشرية. والعلاقات بين الإنسان والآلهة وثيقة بشكل نرى فيه كثيراً من الآلهة يستدعون الملوك لمؤازرتهم في صراعهم ضد أعدائهم أو ضد إله الشر، ومن جهة أخرى توصل بعض الرهبان وبعض القديسين إلى درجة من

المعرفة في أسرار الكون حتى أصبحوا آلهة بدورهم .
واشتهر إلهين من أبرز آلهة فيدا بشهرة خاصة فكرمتهما الطوائف القوية ، وهما سيفا وفشنو ، الأول «مدمر» الكون والثاني «المحافظ» عليه. فشنو ، الذي يعتبر في مذهب الفيدا ، تجسيداً لخرافة شمسية، يصبح أحد الشخصيات الأكثر تعقيداً من الآلهة الهندية. فهو قبل كل شيء وبصورة خاصة إله سلبي، إله راقد يمثل مستلقياً على الفوضى التي تعم المحيط . فهو يحلم بالكون و هو إذاً التأمل الصرف . في مرة يستيقظ بها ، تخرج من صرته زهرة اللوتس ينبثق منها كاهن براهماني . وبصورة دورية يظهر فشنو دوره الخلاق فيهبط إلى الأرض متقمصاً في سمكة أو سلحفاة أو خنزير بري كما يتجسد في أبطال راما وكرشنا وفي المرة التاسعة من « هبوطاته » تقمص بوذا . أما سيفا الذي يمثل عادة له أذرع عديدة ، فهو إله مزدوج، مخيف أو خير ، إيجابي أو سلبي ، في كثير من الأحيان ينقل سلطته إلى «الساكتيس» أو «الطاقات» وهي انبثاقات جوهره وتتجسد في النساء .
إلى جانب هذه المجموعة الإلهية التي تتمثل بالآلهة من الجنسين وذات الأهمية المتفاوتة جداً يظهر التأمل المطلق حول منشأ الكون في مذهب الريغ فيدا ويتطور في الاوبانيشاد . هكذا تشكل المعنى البراهماني ، المبدأ الحيادي، الخالي من كل انتماء خرافي ، وأساس لكل شيء الذي سيصبح فيما بعد في النصوص المقدسة للبراهماناس ، الروح الكلية ، الروح المطلقة . و من هذا المبدأ انطلق المذهب الذي طورته الاوبانيشاد حول العلاقات الكائنة بين الروح الشخصية (أتمان) والروح الكلية (براهمان) والضرورة لكل منهما الحصول على المعرفة التي تقود إلى الخلاص والانصهار في الروح الكلية .
في الواقع، بقيت الأوبانيشاد نصوص سرية يعرفها الكهنة والمثقفون بصورة خاصة ، وبالتالي يشرحونها ويعلقون عليها . في الواقع اتضح

جلياً أن علم الكونيات في المذهب الهندي مائع جداً . فتارة نتعلم أن الشيء الهام للإنسان هو اجتيار هذه الحياة المؤلفة من «مائة عام» التي منحت لنا دون أن نأمل معرفة ما سيأتي مستقبلاً ، بحكمة ، مقيدين كل فترة في العمر بالأعمال والتأملات الخاصة بها . وتارة ، في أكثر الأحيان، يعتقد بوجود دورة لا نهاية لها تقريباً لانتقال الأرواح من جسد إلى آخر، ولا يعود الكل الإنساني إلا بعد عدد محدد من التقمصات الحيوانية وتارة أخرى نتعلم أن المعرفة تسمح للروح الوصول إلى درجة التحرر أي التخلص من مجموعة التحولات الطويلة هذه والامتزاج بروح الكون .

لكن الهام هو ما يلي : حركة الحياة الكونية التي احتضنتنا والتي يتوجب علينا المحافظة عليها ، الدورة الأبدية المنبعثة دوماً من اللقاح و النمو والنضوج والموت ومن بعدها البعث الجديد . من هنا تأتي الأهمية التي تعطي لجميع أعمال الإخصاب . ومن هنا رسالة المنجب في مذهب سيفا التي تحتم عليه الإشراف على الجماع الجنسي . ومن هنا أيضاً الاشتراك الوثيق بين سيفا والعضو الذكر . يمثل العضو الذكر بشكل مزخرف جداً (ويفقد بالتالي مظهره الجنسي) في أغلب معابد سيفا . نراه أيضاً ممثلاً في المعابد البوذية وأمكنتها المقدسة. عادة يربط تمثيل العضو الذكر بالعضو المؤنث ويزخرف أيضاً هذا العضو ويمثل على شكل موشور أو مكعب مجوف قليلاً.

إن النشاط الجنسي ، العامل الأساسي لانشراح الفرد ، وهو جوهر الإنجاب واستمرار الحياة، لذلك يدرج طبيعياً في نظام الكون. وإن لم يكن كافياً للوصول إلى المعرفة فهو ضروري للانسجام الشخصي والكوني . في المذهب الهندي لا يوجد الازدواج، التفريق المطلق بين الجسد والروح كما هو الآن في الفلسفات الغربية و الدين المسيحي، ولكن يوجد امتداد ، صلة متينة بين الجسد و الروح كما هو الحال في الأعمال الدينية، تكون الأعمال الجنسية ، وخاصة في الزواج ، وطالما أنها لا تخالف القوانين الإلهية ،

الوسيلة للاشتراك بنظام الكون، والإسهام بما ندعوه الوثوب الحيوي . بالطبع من الضروري عدم الاكتفاء بهذا المستوى والاستمرار في الطموح للوصول إلى المعرفة ولكن هناك فترة ضرورية، مرحلة لا بد منها للتعرف على الذات .

يدرج الكاماسوترا إذاً في هذا المنهاج . والكاماسوترا هو قبل كل شيء دليل عملي ، شبيه بالنصوص التي سبقته كما هو شبيه أيضاً بالنصوص التي تلته في الأدب السانسكريتي ونذكر منها : الراتيراهسيا أي أسرار الحب للمؤلف كولوكا ، وبانشاساكيا أي السهام الخمسة للمؤلف جيوتيريشا ، وسمارابراديبا أي نور الحب للمؤلف غوناكار ، والراتيما نجاري أي أكليل الحب للمؤلف جاياديفا ، والرسماجانتي أي نبتة الحب للمؤلف بهانوداتا، واننفارنغا أي دورة الحب للمؤلف لوليان مول (يعود تاريخه إلى القرن الخامس عشر .)

قلنا إن الكاماسوترا دليل عملي ، و نعني أنه كان ينتمي إلى الدين والطقوس السحرية)التي غالباً لا تنفصل عن الدين وتذكر حتى في النصوص المقدسة الهامة) ، فهو يجتهد بالتوفيق ما بين التعاليم التقليدية و الواقع الحالي (مجتمع القرن الرابع) ولا يبحث إلا بموضوع واحد ، الموضوع المتعلق بالإله كاما .

وبذلك يتفوق (كما يتعارض بصفاته الإرشادية مع مشاعر الإنسان) على النصوص الأساسية التي يقتبس منها بعض عناصره ، لأن هذه النصوص لم تفرق إلا الواقع من النظري والحياة من المعرفة . ولذلك في الريغ فيدا تشرح، أحياناً بالتفصيل مغامرات الآلهة الغرامية.

لكن الكاماسوترا، يهمل أعمال الآلهة ليعلمنا كيف يتوجب على الإنسان تطبيق تعليمات كاما .

إن كاماديفا ، إله الحب الهندي ، ليس طفلاً وسيماً كالإله إيروس اليوناني

بل هو شاب لامع، اتخذ رفيقة له راتي « شهوة اللذات الجنسية » وشريكه المفضل فارسانتا « الربيع » وكالإله إيروس يملك قوساً تزينه الزهور .
وعدا عن القوس يملك أيضاً خمسة أسهم وحبلاً ذو أنشوطة و كلاب (لاقتناص العشاق وشدهم إلى بعض) . هذه الأدوات التي لا تروق للفاتسيايانا ، سوف تتصدر القرون الوسطى أثناء الاحتفالات الدينية التنتريكية .
وبصورة خاصة، كاما إله لا منظور . لقد فقد شكله الإنسان من جراء مغامرة غريبة بأمر من اندار ، ملك الآلهة ، اضطر يوماً للتهجم على سيفا الناسك، لمنحه الحب تجاه الآلهة برفاتي ، ابنة ملك جبال الالهيمالايا .
وكانت برفاتي هذه ، على اعتبار أنها تجسد إله الكون الأعلى كالي درغاساتي، الشكل المؤنث للإله سيفا و«طاقته المندفعة». ومن أجل توازن العالم كان من الضروري أن يتعرف عليها سيفا. لكن كاما أزعجه في أحلامه، فصوب عليه اللهب من عينه الثالثة وحوله إلى رماد . توسلت راتي إلى الإله ، فقبل بإعادة كاما من الفناء . لكن كاما لم يعد بكامله، عادت روحه فقط ولم يكن بالإمكان إعادة جسده . منذ ذلك الحين أصبح كاما أنانغا «من لا جسد له». في الواقع، لقد استفاد من هذا الحادث ، لأن بإمكانه الاقتراب من العشاق وإلهامهم وإجبارهم على المعانقة .
كاما إله مزدوج ، خطير، إذا بقي المرء تحت سيطرته ، وكما قال هــ. زمّر : «عندئذ تثبت الكائنات فاقدة إرادتها إلى دولاب الزمن الدائر ، فمصيرنا العيش على الأرض أو في الجنة أو في عذاب المطْهَر ، حسب طبيعة أفكارها أو رغباتها لكن الإله كاما معطاء إلى حد ما ، بفضل خفايا الجنس والإنجاب وهو أداة الحياة الدائم وعامل من عوامل ربط الأزلية بالزمن . «
وإن قام فاتسيايانا بتعليم كيفية تمجيد كاما في كتابه كاماسوترا ، إلا أنه لم يتوقف عن دعوة قرائه إلى بلوغ الحياة الثانية ، واجتذاب ارتا ودارما

والتقدم على طريق المعرفة والحياة . لكن كتابه ، ذا الأهداف المحددة في المنهاج الديني الدقيق هو قبل كل شيء بحث في الأعمال الجنسية هدفها الحب و الإنجاب (في الزواج بصورة خاصة) . ووجيز في السحر الغرامي ودليل في علم الأخلاق الاجتماعي .

تتضمن قواعد الحب ، كما هي معروضة في الكاماسوترا ، القواعد النفسية والقواعد الجسدية .

العلوم الجسدية هي قبل كل شيء علم التقرب والإغراء . فهي تبحث عن تطابق أو تنافر الطباع وعن أفضل الطرق للتفاهم بين العشاق وبصورة خاصة بين الزوجين . لا يقصد هنا انفصال القلوب. الحب الرومانطيقي مجهول في الحياة الهندية كما هو مجهول في الحياة اليونانية. الهام هنا في التوصل إلى الوفاق اليومي ، والسرور المتبادل . وإن وجدت نساء من الأفضل عدم معاشرتهن كالمصابات بالبرص وغريبة الأطوار أو المطرودة من عشيرتها ، وإن كان على العاشقين الظهور بمظهر لائق في المجتمع ومعرفة كيفية إبراز مواهبهما ورقة عواطفهما ، إلا أنه يتوجب عليهما أن يتوافقا في المجال الجنسي . وكما هو الحال في التفكير الهندي، يرتبط العلم الجسدي بالعلم الروحي. من هنا تنبثق أهمية توافق الزوجين جنسياً لمفاهيم الجماع الوضيع ، والجماع الرفيع والجماع الطبيعي . في حال عدم التوافق الجسدي ، مصير الحب هو الفشل ويؤدي عدم الرضا الجنسي إلى الضغينة أو اللامبالاة تجاه الشريك .

لذلك، اعتباراً من المداعبة الخفيفة والقبلة الأولى حتى الجماع ، يقدم فاتسيايانا بأسلوب شبه طبي ، مجموعة من النصائح لاتباع كاما ، ولكن من الضروري ملاحظة أن هؤلاء الأتباع، بالإضافة إلى قلقهم تجاه ضعف المرأة ومخاوفها (يجب عدم التسرع معها بل جذبها إلى اللذة تدريجياً) ، يهدفون بصورة خاصة إلى تشجيع التعارف و الإنشراح المتبادلين وإلى السماح باستمرار الحياة .

وعدا عن ذلك ، تظهر التماثيل المنحوتة في معابد سيفا الحركات والوضعيات التي يوصي باتباعها، فنرى جماع الآلهة، ونرى أيضاً الحوريات اللواتي تحطن كرشنا عاريات بصورة عامة، واضعات أيديهن على صدورهم أو على فروجهن . تدل هذه الرسومات المنقوشة على العربات المقدسة وعلى الأبنية الرسمية ، في الشوارع وفي المنازل الخاصة والتي يميزها العضو التناسلي الذي يذهب بعض الأنصار من مذهب سفا أو طانطرا إلى حمله على شكل حجاب معلقاً على الصدر أو على النطاق ، تدل إذاً على أهمية الأعمال الجنسية ليس في مجرى الحياة فحسب بل أيضاً في العلوم الكونية .

ليس التعليم الجنسي الصرف الوارد في الكاماسوترا ، تحريضاً للدعارة . فهو ينبثق من صميم الحياة، وبصورة خاصة، ما يميزه في هذا المجال ، بالمقارنة بالكتب الجنسية الأوروبية، التي كتبها رجال من أجل لذة الرجال ، فهو يعطي للمرأة المكان اللائق لها . وليست المرأة أداة جنسية صرفة . فهي مخلوقة واعية ، متساوية بالرجل المتوجب عليه نيل أسمى ما لديها ومنحها جميع اللذات التي ترغبها. وتجاوزاً يمكن القول أن الكاماسوترا تهدف إلى تأليه المرأة .

يضيف الكاماسوترا إلى النصائح النفسية والجسدية نصائح أخرى ، لإغراء امرأة جميلة متمردة ، لإعادة عاشق فار إلى أحضان عشيقته ، لإعادة الجمال الذابل أو النشاط الجنسي المفقود وكلها تتعلق بالسحر . يجب أن لا ندهش من ذلك. إن العلوم الهندية وطقوس سيفا وطانطرا ارتدت دوماً طابع السحر. حتى في الريغ فيدا، تستبدل الأفكار التجريدية بالوصفات السحرية وفي الواقع لا يوجد مجال أفضل من مجال الحب حيث تنشط في الأعمال السحرية. قال زمّر «من المستحيل إيجاد عمل سحري بدون نبذة من الإغراء . «

في الأتارفافيدا مثلاً ، حيث /٤١/ نشيداً من مجموع /٥٣٦/ مكرسة للحب (بصورة رئيسية للحياة الزوجية نجاحها) ، نصادف التعويذات السحرية : « من أجل ولادة سعيدة » ، « اللعنات على امرأة لكي تبقى عانساً » ، « أدوات الإغراء » ، « عشبة الحب » ، « كيفية نيل حب امرأة » ، « ما العمل عند الولادة قبل أوانها » ، « من أجل حمل سعيد ، بواسطة الحجاب » ، « لتدمير النشاط الجنسي لشخص ما »... الخ .

نجد وصفات مشابهة لهذه الوصفات حتى في القرن الخامس عشر، في الانانفا رونفا مثلاً ، لتضخيم الثدي وتقويته وإبرازه ، لتعطير التنفس ، لاكتساب حب الزوج ، والاحتفاظ به ، للتغلب على خصم ، لتحديد عدد الأولاد ، لإسراع طلقات المرأة عند الولادة و لتأخير اندفاع المني قبل أوانه عند الرجل .

وهكذا، لانندهش عندما يقدم الكاماسوترا، هو أيضاً، مزيجاً غريباً من النصائح النفسية والوصفات الطبية والتعويذات السحرية . وفي الواقع تؤلف هذه التعويذات القسم الأكبر من الجزء السابع . وهي تشبه الوصفات العلمية الكاذبة التي تصفها نساء قرانا أو الوصفات السحرية الواردة في كتاب « البير الكبير » أو « البير الصغير » . وهنا كما هو الحال هناك ، تقتصر العملية على مزج مواد من أصل طبيعي تتعلق في كثير من الأحيان بالإفرازات الحيوانية أو الحوينات المنوية . وهنا ، كما هو الحال هناك نجد الأساس الخرافي القديم وعلم الرموز الذي يعتمد بصورة خاصة على اللغة الرمزية وهكذا لاستيعاد النشاط الجنسي المفقود من المستحسن شرب « الحليب المحلى حيث انسلقت فيه خاصة فحل من الضان أو الماعز » و لكي « لا تحب امرأة ما أحداً غيره » يتوجب على الرجل « بعد مزج مسحوق نبات السياج الأبيض و نبات الكنتالا مع إفرازات القرد وجذور نبات اللنجاليكا المسحوقة » قذف هذا المزيج عليها .

يظهر الكاماسوترا إذاً أساس السحر العالمي .

وفي آن واحد، الكاماسوترا وثيقة عن المجتمع الهندي في القرنين الثالث والرابع . لا يعلم كيف ينتقي الرجل زوجته ، وكيف يتوجب على العشيقة إرضاء عشيقتها وكيف يؤسس القران الناجح في المجالين الجسدي والفكري فحسب، بل يوفق بين جميع هذه التعاليم و النصائح الموروثة غالباً من التقاليد وبين واقع العصر .

عند قراءة عناوين الفصول فقط، نلاحظ أن هذا المجتمع قريب جداً من مجتمعنا ولا تختلف أعمال الحب والجنس ، ولعبة الشجار والخداع والفراق عن بعضها في أي زمان أو مكان . وهكذا ، في الكاماسوترا ، نتعرف (عدا عن وضعيات الجنس العادية المضاف إليها بعض الوضعيات البهلوانية) على جميع الوضعيات الشاذة. نجد أيضاً طريقة إغراء امرأة الغير ، وطريقة دس المرأة المتزوجة في السرير الملكي وطريقة إدخال الشاب الوسيم إلى حريم الملك وطريقة مداعبة امرأتين معاً أو بالنسبة للمومس، مداعبة رجلين معاً . وكما في المسرحيات القديمة أو في مسرحيات موليير يكون دور الوسيطات المزدوج أحياناً رئيسياً .

لكن الفحوى هنا مختلف . إن وجود حريم الأثرياء وطبيعة الفنون الواجب مزاولتها للظهور في المجتمع وخاصة تجاه ممثلات الجنس الآخر وإحصاء المشروبات والأطعمة التي يتناولها العشاق أثناء الأحاديث التمهيدية أو لاستعادة النشاط بعد الجماع والتذكير الدائم للقواعد الدينية و الرقة المطلوبة من العاشق تجاه حبيبته و المهارة التي ترافق ، وصف المواقف الأكثر دقة ، كل ذلك يشير إلى أننا دخلنا في بيئة تختلف عن بيئتنا و لهذه البيئة جوانب خلابة : الحياة سهلة ، براقة . لا يحلم المرء فيها إلا بالاجتماعات السارة ، بالأعياد والاحتفالات و يتسابق الرجال والنساء لارتداء الألبسة الفاخرة .

كل شيء لطيف . المنازل معطرة وغرف الاستقبال مكسوة بالأقمشة الحريرية وبدون أي شك يتم الحديث هنا وهناك عن الفقراء والأغنياء

وتذكر و اجبات ربة البيت وأعمالها ، ولكن ما على هذه الربة إلا الإدارة وإصدار الأوامر . يوضع الخدم تحت تصرفها وتنفذ الطبقة المتواضعة جميع رغباتها . وصول المومس و عشيقها ، ينتظران مجموعة من الممثلين الهزليين و الطفيليين و الانتهازيين الوقت المناسب لإشباع نزواتهما ، في الواقع، كما هو الحال في الحب الرقيق في الغرب أثناء القرون الوسطى ، يخصص الحب في الكاماسوترا لأرقى طبقات المجتمع « هذا لا يبعد عن ذهننا ، كما نعلم أثناء القراءة، أن يحصل لرجل نبيل أو لشخصية من البلاط الملكي ، مغامرات ممتعة مع قرويات ، أو إحدى النساء من الحريم ، من كثرة مللها أثناء عزلتها المسائية ، تستدعي خادماً قوي البنية لمزاولة عمليات الجماع معه » . لكن كل ذلك تسليات الأمراء ، وفي هذه الحالة ليس الشريك المختار سوى أداة . لا يكتب فاتيسيايانا للخدم أو المربيات أو العبيد . فهو يتوجه بكتاباته إلى أناس من الطبقات الراقية التي تعرف القراءة و تتذوق الفنون و النصوص المقدسة .

لذلك نلاحظ أن طريقة الطبقات التي تجزئ (و التي تجزئ حتى الآن) المجتمع الهندي موجودة أيضاً ، وإن كان ضمنياً ، في الكاماسوترا . وفي عدة مناسبات وإن لم تكن التجزئة صارمة كما حدث بعد ذلك ، تذكرنا هذه التجزئة بالعقبات في المجال الاجتماعي و الأخطار في المجال الجنسي ، من غير المستحسن أن يقترن الرجل الأرنب بالمرأة الفيل وكذلك الفرق الشاسع في المحيط حيث يخضع الرجل أمام أقرباء قرينته . لا يهمل الكاماسوترا الذي يهدف إلى الوفاق المنسجم، هذه المسألة أو تلك، لذلك وخاصة إذا كان المقصود من الحب الذي ينتهي منطقياً بالزواج ، من الضروري كما هو مذكور في الفصل الثاني ، تطبيق القواعد « المتعلقة بأصناف الرجال الأربعة وبمراحل الحياة الأربع » . الأنصاف الأربعة هي : البراهما و الكشاتريا و الغيشا و السودرا.

يختص البراهمان في الواجبات الدينية . يمكن أن يكونوا علماء أو ناسكين أو « أساتذة » يدرسون الفيدا ويكتبون مؤلفات جديدة أو تواضعا ، في القرى، عدا عن وظيفة الكاهن ، شغل مهنة الحلاق والطبيب والفلكي . إن الكثاتريا هم المحاربون . وعادة هم أيضاً ملاكون أثرياء . فيعيشون في المنازل الكبيرة أو القصور التي يذكرها فاتسيايانا ، ويقضون أوقاتهم بالحفلات والرقصات و إلقاء القصائد ويعيشون في جو معطر . يتمتع هؤلاء النبلاء بالامتيازات الدينية لكن عليهم واجباً أيضاً : دراسة الفيدا . إن الغيثا والسودارا هم أيضاً « مواطنون » حسب التعبير الذي استخدمه فاتسيايانا . وهم تجار أو فنانون أو مزارعون ولذلك يساهمون في إنعاش القرى والمدن التي (كالعاصمة باتاليبوترا) ، لم تكن إلاّ مجموعة من القرى والمزارع تفصلها الأراضي المزروعة ، وجميعها تقع بين أسوار القصر الهائلة . وبصورة خاصة ، هم رجال أحرار لذلك يملكون الامتيازات العديدة بالمقارنة إلى بقية الرجال والعبيد و المواطنين العاديين الذين يقومون بالأعمال الوضيعة والصعبة والمذلة .

هذا مع العلم أن في عهد فاتسيايانا كان نظام الطبقات مرناً نسبياً . هذا ما يفسر الحياة الزاهرة بالحركة التي يصفها في كتابه حيث يستطيع الطفيليون والانتهازيون العيش بسهولة في فلك الأثرياء . في الفصل الأول من الجزء السادس المخصص لأصدقاء المومس (أشخاص يجب عليها مجاملتهم للإفادة منهم ، أشخاص يجب تجنبهم ، أصدقاء مثيري الاهتمام و رجال يمكنها منحهم حبها بسبب أخلاقهم العالية) وضع قائمة جرد حقيقية لجميع المهن الممكنة تتضمن المتسول والعطار والفلكي حتى مستشار الملك ، كما تتضمن أيضاً جميع النشاطات الهامشية أو التسليات التي يمكن أن يمارسها المواطنون .

ما يظهر لنا جلياً ، هنا بصورة خاصة ، هو الحب الهندي للتصنيف .

ليست اجتماعية فقط ، بل نجدها في جميع المجالات وهي تبرهن عن

الاهتمام الدقيق لوضع كل واحد وكل شيء في مكانه المعين . توجد قائمة تبين تسلسل الآلهة وأخرى للمجتمع والعائلة . وضعت القوائم لتصنيف جميع أنواع المعارف والأصدقاء و حتى الجماعات الجنسية . و عند دراسة قوائم التصنيف العديدة التي يصادفها القارئ في الكاماسوترا يتمكن من العثور على المرأة اللائقة في جميع المجالات : الاجتماعية والأخلاقية والجنسية. ندرك عندئذ لماذا قدم فاتسيايانا قواعد الحب هذه بوضوح تعليمي .

يمكن إذاً القيام بقراءة الكاماسوترا من زوايا مختلفة . زاوية الجنس الصرف ، وزاوية الأخلاق ، وزاوية الدين ، وزاوية المجتمع . في الواقع ، يعتبر فاتسيايانا أن وجهات النظر هذه متلازمة لا يمكن التفريق بينها .

لكن جمال الكتاب يكمن في تنسيقه الموزون وشيء من الخفة اللطيفة .

و كما هو معروف تخفف الترجمة بشكل ملحوظ شاعرية الكاماسوترا .

و تفقد الآيات التي تنهي مختلف الفصول إيقاعها الأصلي . ولكن في البيئة حيث كانت نصوص الدين المقدسة موزونة طبيعياً كما هو الحال في الأدب الملحمي و حيث لا يقضي المواطنون الأثرياء السهرات الطويلة بالاستماع إلى الإلقاءات الشعرية فحسب بل يتوجب عليهم دراسة الفنون و عددها أربع وستون ومن بينها فنون « تأليف القصائد » و « تأليف الأبيات وتقطيعها » ، كان من الطبيعي أن يهتم كل مؤلف ، وإن كان مؤلفه يبحث في الحب، بإيجاد الجملة اللطيفة والتعابير التصويرية . لذلك في أغلب الأحيان في الكاماسوترا ، يتم استبدال التعبير الفني الدقيق بالتعابير الريفية والوصف المثير ووصف العشاق والعش الدافئ الذي يحمي ملذاتهم البارعة . وفي آن واحد، نثر فاتسيايانا في مؤلفه النكت عديمة الفائدة لكنها ممتعة وساخرة . وذكر وقائع وأمثلة غريبة أو بديهية كالنصيحة التي تدعو الرجل إلى عدم عقد قرانه بالمرأة المشوهة أو المصابة بالدمامل من جهة ، ومن جهة أخرى محاولة إغراء أرملة الممثل أو امرأة الجوهري أو الحدباء ،

وبصورة خاصة تتخلل الإحصاءات الطويلة الواردة في مؤلفة التفاصيل اللاذعة. و عندما يعدد الفنون الأربع والستون التي يجب أن يتعلمها المواطن الصالح ويذكر انتظام الغناء والوشم ، فن الطبخ و « حل الألغاز والأحاجي والكلام المبهم والتلاعب بالألفاظ والأسئلة الغامضة » ، الهندسية المعمارية وفن تعليم الكلام للببغاء والزرزور ، علم المنطق و فن صنع الزهور الاصطناعية لابد من التفكير بالمناهج الدراسية التي وضعها رابوليه، الكاتب الفرنسي الفكه، حيث يختلط الشاذ بالجاد .

إن فاتسيايانا يتحدث بجد ، ومن الممكن أننا نحن ، قراء رابوليه وجاري ، نصفه بالسخرية عندما يشرح لنا كيف يمكن أن يحالفنا الحظ بسبب وفاة الرجل الغني إذا أغرينا زوجته ، و هكذا نرث في آن واحد الزوجة و الثروة . في مجتمع يهوى اللهو ، من المنطق أن يعمد البراهمان فاتسيايانا من وقت إلى آخر ، إلى تسلية قرائه عندما يحدثنا بجد عن موضوع حرج ، علماً أن كاما ما هو إلا مرحلة يجب اجتيازها على طريق المعرفة . وتوجد مقاطع لا يمكن قراءتها بدون أن ترتسم الابتسامة على وجهنا ونشعر كما لو طرف بعينه أو سخر بلطف من سذاجة الأزواج والعشاق .

لا تزعزع هذه السخرية من قوة الكاماسوترا ودقته . فهي تجعله أقرب للإنسان وتسهل قراءته والتعليق على فصوله بين الأصدقاء . لا تزيح السخرية الحكمة، الحماقة فقط ضحيتها . إن الكاماسوترا كتاب حكمة و أخلاق، أخلاق مبنية على قيم مشتركة بين الجميع وموجهة نحو الحياة .

يعلم فاتسيايانا ، كما يعلم جميع حكماء الهند ، تطور الحياة المتناسق و يعين هذا التطور عدم استبعاد الملذات الجسدية طالما أنها تساهم ، بقدر غيرها في انشراح الإنسان و توازن العلاقات الزوجية . وفي آن واحد يضع الملذات في مكانها المحدد و هي عابرة و آنية . و يدعو القارئ إلى تجاوزها للتوصل إلى معرفة الحياة والعالم بصورة أوسع . إن النشوة الجنسية ما هي إلا مرحلة في طريق تفهمنا للكون ، وليست إلا مقدمة

للنشوة الروحية . و مذهب طانطرا الذي يظهر في عهد فاتسيايانا أدرك تماماً أن الشهوة الجنسية تفتح طريق الصوفية .
وهكذا يبدو الكاماسوترا لنا ، أغرب بحث من البحوث الجنسية لأن لا يعطي مفاتيح اللذة إلا لكي يسمح بتجاوزها الوصول إلى الامتزاج ، لا مع الشريك ، بل مع الألوهية ، هذا العنصر الجوهري الشامل .

كلود دوزون



الجزء الأول

مدخل

ـ ١ ـ

تحية إلى دارما وارتا وكاما

في البدء ، خلق سيد المخلوقات الرجال والنساء ، ووضع قواعد حياتهم بالنسبة لدارما وارتا وكاما على شكل وصايا احتوتها مائة ألف فصل .

كتبت بعض هذه الوصايا التي تتعلق مثلاً بدارما ، وبشكل منفصل من قبل سوايامبو مانو ، وجمعت الوصايا المتعلقة بارتا من قبل بريهاسبتي، وشرحت الوصايا المتعلقة بكاما من قبل ناندي، تلميذ ماهاديفا في ألف فصل .

وبعد ذلك ، أعيدت صيغة الكاماسوترا هذه (أمثال عن الحب) التي كتبها ناندي في ألف فصل ، من قبل شفتاكيتو ، ابن اود فالاكا، بشكل مختصر في خمسمائة فصل ومن أعيدت صياغة المؤلف بالذات أيضاً بشكل أكثر اختصاراً في مائة وخمسين فصلاً من قبل ببهوافيا ، وريث منطقة بنشالا (جنوب دلهي) . كانت المائة والخمسون فصلاً مجموعة تحت سبعة عناوين أو أقسام هي:

١ــ سد هرانا (مسائل عامة)
٢ــ سميرا بوجيكا (المعانقة والتقبيل.. الخ)
٣ــ كانيا سمبا يوكوتاكا (جماع الذكر والأنثى)
٤ــ بهارياد يكاريكا (حول الزوجية)
٥ــ بارداريكا (حول زوجات الآخرين)
٦ــ فايسيكا (حول المومسات)
٧ــ أوبايشكاديكا (حول فنون الإغراء والعقاقير المنشطة)

وضع القسم السادس من هذا المؤلف الأخير بشكل منفصل من قبل دارتاكا بناء على طلب مومسات باتاليبوترا، وكذلك وضع القسم الأول من قبل شارايانا. ووضعت الأقسام الأخرى أي القسم الثاني والثالث والرابع والخامس والسابع بشكل منفصل من قبل:

سوفارنابابها (القسم الثاني)
غوتاكاموكها (القسم الثالث)
كونارديا (القسم الرابع)
كونيكا بوترا (القسم الخامس)
كوشاومارا (القسم السابع)

وبما أن المؤلف وضع بأقسام منفصلة من قبل مؤلفين مختلفين ، كان من المستحيل تقريباً إيجاده كاملاً ، وبما أن الأجزاء التي وضعت من قبل داكاتا وغيره لا تبحث إلا بالمواد الخاصة، وكل مادة موضوعة ل فصل معين . وبما أنه أيضاً لم يكن مؤلف بابهرافيا الأصلي ذا دراسة سهلة بسبب ضخامته ، قام فاتسيايانا، لهذه الأسباب، المتعددة، بتأليف هذا الكتاب ، بحجمه الصغير وهو مختصر لجميع مؤلفات الكُتّاب الواردة ذكرهم أعلاه.

— ٢ —

التوصل إلى دارما وارتا وكاما
يتوجب على الرجل ، الذي تقدر فترة حياته بمائة عام، أن يطبق تعاليم دارما وارتا وكاما في مختلف مراحل حياته بشكل أن يوافق بينها بدون أي تنافر بينها. يجب أن يحصل على العلم منذ طفولته.. في فترة شبابه وكهولته يهتم بتعاليم ارتا وكاما ، أما في شيخوخته فيتبع تعاليم دارما ويحاول أيضاً اكتساب موكشا ، أي الإعفاء عن التقمص مستقبلاً . ونظراً جهله خفايا المستقبل الغامض ، يمكنه تطبيق التعاليم الثلاثة هذه في فترات حياته المعينة . ولكننا نلاحظ شيئاً هاماً، عليه أن يعيش حياة طالب علم متدين إلى أن ينتهي تثقيف نفسه .

دارما هو الخضوع لوصايا الشاسترا ، أي كتاب الهنود المقدس ، والقيام ببعض الأعامال، كتقديم القرابين التي لم تقدم عادة بعد ، لأنها لا تختص بهذا العالم ولأنها أيضاً لا تنتج فعلاً منظوراً ، وأيضاً عدم القيام ببعض الأعمال كأكل اللحم، ويحدث غالباً لأن ذلك يختص بالدنيا وتنتج أفعالاً منظورة .

يعلّم الكتاب شروتي (الكتاب المقدس) من يختص بشرحه بتقديم تعاليم دارما آرتا هو اكتساب الفنون و الأرض و الذهب والمواشي و الثراء والخيول والأصدقاء. وعدا عن ذلك ، هو حماية المكتسبات وتكاثر ما هو محمي .

يشرح ارتا من قبل ضباط الملك والتجار الضليعين في مهنتهم . كاما هو التمتع بالأشياء المتعلقة بالحواس الخمس ، و هي السمع واللمس والنظر والذوق والشم، يؤازرها العقل المتحد مع الروح . والنقطة الهامة هنا هو التماس الوثيق بين عضو الحاسة و غرضه ويدعى الشعور باللذة الناتج كاما .

يعلم الكاما في الكاماسوترا (أمثال عن الحب) وبفضل تجربة المواطنين العملية.

عندما تجتمع العلوم الثلاثة دارما وارتا وكاما، الأول أفضل مما يتبعه ، أي دارما أفضل من ارتا وارتا أفضل من كاما . ولكن يجب أن يتعلم الملك دوما ارتا أولاً لأن من ارتا يقتات الشعب . وكذكل، بما أن كاما موضوع اهتمام المومسات ، يجب عليهن تفضيله عن العلمين الآخرين . وهذه الأمثلة شاذة عن القاعدة العامة .

اعتراض

يقول عدة علماء إن دارتا الذي يتعلق بعدة أشياء ليست من هذه الدنيا يمكن

أن يدرس في كتاب، وكذلك الحال بالنسبة لارتا لأن ممارسة تعليماته ممكن فقط بتطبيق بعض الوسائط التي لا يكتسب المرء معرفتها إلا بدراسة الكتب. أما كاما الذي، تمارس تعليماته حتى من قبل الحيوانات المنتشرة في كل مكان، لا يحتاج إلى كتاب لعرض بحوثه.

الجواب

ليس هذا صحيحاً . على اعتبار أن العلاقات الجنسية تتعلق بالرجل والمرأة ، فتتطلب بعض الوسائط المذكورة في الكاماسوترا . يعود عدم تطبيق الوسائط الخاصة الذي نلاحظه في بيئة الحيوانات إلى أنه لا يوجد قيود لها. وأيضاً لأن الأنثى غير صالحة للعلاقات الجنسية إلا في بعض الفصول. وأخيراً لأنه لم يسبق جماعهم أي نوع من الأفكار.

الاعتراض الثاني

يقول اللوكاياتيكا : «يجب الامتناع عن تطبيق الوصايا الدينية لأنها لا تحمل أي ثمر كان ، من هو الجاهل الذي ينقل ما في يديه إلى يدي الآخرين؟ ومن الأفضل أن يملك الإنسان حمامة اليوم من أن يوعد بامتلاك طاووس غداً . وقطعة نقود نحاسية نتأكد من الحصول عليها أفضل من قطعة ذهبية يشك في امتلاكها « .

الجواب

هذا ليس صحيحاً :

١ــ لا تسمح الكتب المقدسة التي تأمر بممارسة دارما بحمل أي شك تجاهها .

٢ــ للقرابين التي تقدم لتدمير الأعداء أو لهطول الأمطار، ثمر منظور .

٣ــ تعمل الأجرام السماوية كالشمس والقمر والنجوم والكواكب لصالح العالم بكامله .

٤ـ يؤمن استمرار العالم بتطبيق القواعد المتعلقة بطبقات الرجال الأربعة وبمراحل الحياة الأربع.

٥ـ نلاحظ أن الحبوب تبذر في الأرض بأمل حصادها في المستقبل .

لذلك من رأي فاتسيايانا وجوب إطاعة وصايا الدين .

الاعتراض الثالث

يقول من يؤمن بالقدر، الدافع الأول لجميع الكائنات : « يجب أن لا نجهد أنفسنا للحصول على الثراء ، لأننا غالباً لا نحصل عليه رغم جهودنا ، بينما أحياناً يأتينا بدون بذل أي جهد من قبلنا. لذلك تخضع الأشياء إلى سلطة القدر الذي هو سيد الربح والجهد . و هكذا رأينا بالي يصعد على عرش اندرا بفضل القدر و من ثم أزيح بفضل القدرة ذاتها و يستطيع القدر إعادته إليه « .

الجواب

هذه الحجة خاطئة . بما أن اقتناء شيء ما يتطلب في جميع الحالات بعض الجهد من قبل الرجل ، يعتبر إذاً تطبيق الوسائط اللائقة ، سبب جميع ما نقتنيه ، و بما أن تطبيق الوسائط اللائقة ضروري (حتى إذا كان من المحتم أن يحصل ما ننتظره) ، نرى أن الشخص الذي لا يقوم بعمل ما لا يتذوق أية سعادة .

الاعتراض الرابع

من يميل إلى الاعتقاد أن ارتا هو الغرض الرئيسي الواجب اقتناؤه يقول ما يلي » :يجب عدم التفتيش عن الملذات ، لأنها تعرقل تطبيق دارما وارتا وهما بمستوى أرفع منها و لأنها محتقرة من قبل الأشخاص المحترفين .

تؤدي الملذات بالرجل إلى الهلاك و تجمعه بأناس أقل منه شأناً . تجعله

يقوم بأعمال غير نظامية و تدنسه ، و تحثه على عدم الاكتراث بالمستقبل وتشجعه على الإسراف والطيش .
من المسلّم به أن الرجال الذين يستسلمون لهذه الملذات يهلكون ويورطون معهم عائلاتهم و أصدقائهم .
هكذا نرى أن الملك دنداكيا من سلالة بوجا الذي خطف ابنة كاهن براهماني بنية سيئة، قد خسر ماله و فقد مملكته .
واندرا الذي اغتصب اهاليا عنوة ، قد عوقب عقاباً صارماً. و كذلك كيشاكا الجبار الذي حاول إغراء دروبادي ، ورافانا، الذي أراد خدع سيتا ، وقد عوقبا من أجل جرائمهما .
و ذهب هؤلاء الأشخاص وكثير من أمثالهم ضحية ملذاتهم . « .

الجواب
ليس هذا الاعتراض أساس لأن الملذات ضرورية كالغذاء للحياة ورفاهية الجسد وبالتالي مشروعة تماماً . و بالإضافة إلى ذلك ، تكون الملذات نتيجة تعاليم دارما وارتا .
عدا عن ذلك يجب علينا الاعتدال والتعقل في تذوق الملذات . لا يمتنع أحد عن طهي المواد الغذائية بحجة وجود المتسولين و لا يمتنع أحد عن بذر الحبوب بحجة وجود الحيوانات التي تتلف القمح عندما ينضج .
إذاً، يتذوق الرجل الذي يقتني دارما وارتا، السعادة في هذا العالم وفي العالم الآخر. يقوم الصالحون بأعمالا لا تخيفهم نتائجها في العالم الآخر ولا خطر لها على راحتهم. يجب القيام بكل عمل يؤدي إلى اقتناء دارما وارتا وكاماسويا أو اثنين منهما أو حتى أحدهما، ولكن يجب الامتناع عن عمل يؤدي إلى اقتناء أحدها على حساب الاثنين الآخرين.

الفنون و العلوم الواجب دراستها

يتوجب على الرجل دراسة الكاماسوترا والفنون والعلوم المرتبطة بها بالإضافة إلى الفنون والعلوم المتعلقة بدارما و ارتا ، كما يتوجب على الفتيات دراسة الكاماسوترا والفنون والعلوم الثانوية قبل زواجهن وتتابع هذه الدراسة بموافقة أزواجهن .

هنا يتدخل العلماء ويقولون أنه يتوجب على النساء المحرم عليهن دراسة أي علم ما، الامتناع عن دراسة الكاماسوترا .

لكن من رأي فاسيايانا أن هذا الاعتراض غير مبني على أساس ثابت: لأن النساء يعرفن مضمون الكاماسوترا، ويشتق هذا المضمون من الكاماشاسترا أو من علم كاما بالذات. عدا عن ذلك، لا في هذه الحالة الخاصة فحسب ، بل أيضاً في حالات كثيرة أخرى اقتناء العلم بمتناول الجميع ، ولكن البعض القليل فقط يعرض القواعد و القوانين التي يستند عليها العلم .

هكذا الحال بالنسبة لليادنيكا ، وهم مقدمي القرابين على الرغم من جهلهم قواعد الصرف والنحو ، يستخدمون الكلمات المناسبة عندما يتوجهون إلى مختلف الآلهة ولا يعرفون كيف تكتب هذه الكلمات .

وهكذا أيضاً يقوم شخص بتنفيذ واجباته في اليوم المناسب المحدد فلكياً دون أن يفقه شيئاً من علم الفلك. وكذلك أيضاً رعاة الخيول والفيلة الذين يقودون هذه الدواب دون أن يتعلموا فن القيادة ، بل يعتمدون فقط على الممارسة العملية. وأيضاً شعوب المقاطعات البعيدة الذين يخضعون لقوانين المملكة عملياً بسبب وجود ملك على رأسهم وبدون سبب آخر.

و نعرف بالخبرة أن بعض النساء كبنات الأمراء ووزرائهم والمومسات ضليعات بعلوم الكاماشاسترا حقاً .

لذلك يتوجب على المرأة أن تتعلم الكاماسوترا أو جزءاً منه على الأقل ، ودراسة تطبيق تعليماته تحت إشراف صديقة حميمة ويجب أن تدرس بمفردها ، وضعيات الكاماشاسترا الأربع والستون ، تكون معلمتها إحدى

النساء الآتي ذكرهن أي : ابنة مربيتها التي ترعرعت معها وتزوجت قبلها ، أو صديقة تضع فيها ثقتها ، أو شقيقة أمها (أي خالتها) أو خادمتها العجوز، أو متسولة عاشت بالماضي بين أفراد عائلتها أو أختها بالذات التي تبوح لها بأسرارها .

وعليها أن تدرس الفنون الآتي ذكرها بالإضافة إلى الكاماشاسترا وهي :

ــ الغناء .
ــ الموسيقى .
ــ الرقص .
ــ إشراك الرقص و الغناء والموسيقى .
ــ الخط والرسم .
ــ الوشم .
ــ كساء الأصنام و تزيينها بالأرز و الزهور .
ــ تزيين الأسرة و المضاجع بالزهور أو نثر الزهر على الأرض .
ــ صباغة الأسنان و الألبسة والعيون و الأظافر و الأجسام أي صبغها و تلوينها و دهنها بالمواد الملونة .
ــ تثبيت الزجاج الملون على أرضية الغرفة .
ــ فن ترتيب الأسرة و فرش السجاد و الوسادات لإراحة الأعضاء .
ــ لعبة الكؤوس الموسيقية التي تملأ بالماء .
ــ تخزين و تجميع المياه في الأقنية و الصهاريج و المستودعات .
ــ الدهان و الترتيب و التزيين .
ــ صناعة القلادات و العقود و أطواق الزهور و الأكاليل .
ــ صناعة العمامات و المسبح و باقات الزهور .
ــ التمثيل على المسرح والأعمال المسرحية .
ــ صناعة زينة الأذنين .

ـــ تحضير العطور و الرواح الزكية .

ـــ حسن ترتيب الأواني المزخرفة و التزيين و ترتيب الحلي على الألبسة .

ـــ السحر أو الشعوذة .

ـــ الرشاقة أو خفة اليد .

ـــ فن الطهي .

ـــ تحضير شراب الليمون و الشرابات الأخرى و المشروبات الحمضية و الكحولية ، و تعطيرها و صبغها بشكل لائق .

ـــ فن التفصيل والخياطة .

ـــ صناعة العطور والزهور والشرّبات وباقات الورود والكرات و العقود ... الخ من الصوف أو الخيوط .

ـــ حل الألغاز و الأحاجي و الكلام المبهم و التلاعب بالألفاظ و الأسئلة الغامضة .

ـــ لعبة أبيات الشعر : عندما ينتهي شخص من إلقاء بيت الشعر ، على شخص آخر إلقاء بيت شعر آخر حرفه الأول نفس حرف البيت الأخير الذي إلقاه هذا الشخص و يعتبر من توقف عن الإلقاء خاسراً و عليه دفع مبلغ ما أو الاستغناء عن رهانه .

ـــ فن الإيماء أو التقليد .

ـــ القراءة و تتضمن الغناء و الأداء.

ـــ دراسة الجمل الصعبة اللفظ ـــ وهذا تمرين يمتع النساء بصورة خاصة والأطفال : عند إعادة جملة ما صعبة اللفظ بسرعة ، تستبدل الكلمات بكلمات أخرى عفوياً أو تلفظ خطأ .

ـــ التدريب على السيف و العصا البسيطة و عصى الدفاع والقوس و السهام .

ـــ فن إعلان الدليل للتوصل إلى المدلول ، و فن المنطق .

ـــ النجارة .

ـــ الهندسة أو فن البناء .

ـــ معرفة النقود الذهبية و الفضية و الحلي و الجواهر الثمينة.

ـــ الكيمياء و علم المعادن .

ـــ تلوين الحلي و الأحجار الكريمة و اللآلئ .

ـــ معرفة المناجم والمقالع.

ـــ فن معالجة الأمراض التي تصيب الأشجار و النباتات و الاعتناء الأشجار و تحديد أعمارها .

ـــ قيادة مصارعة الديوك والطيور والفحول .

ـــ فن تعليم النطق للببغاء و الزرزور.

ـــ فن دهن الجسد بالعقاقير المعطرة و دهن الشعر بالمراهم والعطور وتجديلها .

ـــ فهم الكتابات المشفرة و كتابة الكلمات بأشكالها المختلفة .

ـــ فن الكلام بتبديل شكل الكلمات ، يتم ذلك بطرق مختلفة ، يبدل البعض بداية أو نهاية الكلمة و البعض الآخر يحشر الأحرف الزائدة بين كل مقطع كلمة...الخ .

ـــ معرفة اللذات و اللهجات المحلية .

ـــ فن تزيين العربات بالزهور .

ـــ فن تخطيط الأشكال الرمزية أو تحضير التعويذات والسحر و عقد القلادات .

ـــ التمارين الذهنية كإتمام المقاطع الشعرية و الآيات الناقصة ، أو إضافة سطر أو سطرين أو ثلاثة أسطر للآيات التي أخذت لا على التعيين من بعض المقاطع بشكل يتم فيه الحصول على آية كاملة مفهوم معناها ، أو ترتيب كلمات آية ما بعد كتابتها بشكل غير منتظم و فصل الحروف الصوتية من الحروف الأخرى أو إهمالها تماماً ، أو التحويل إلى شعر أو نثر جمل تمثلها إشارات أو رموز .توجد تمارين عديدة من هذا القبيل .

ـــ نظم الشعر .

ـــ معرفة القواميس و المعاجم.

ـــ فن تبديل و إخفاء معالم الأشخاص .

ـــ فن تبديل مظاهر الأشياء كتبديل شكل القطن ليظهر بمظهر الحرير و إظهار الأشياء العادية بمظهر الأشياء اللطيفة النادرة .

ـــ مختلف أنواع الألعاب .

ـــ فن الحصول على ممتلكات الغير بطريقة السحر .

ـــ الرشاقة في ألعاب الشباب .

ـــ معرفة التقاليد الاجتماعية وفن تقديم الاحترام والمديح للآخرين .

ـــ فن الحرب والأسلحة والجيوش... الخ..

ـــ فن الرياضة البدنية .

ـــ فن الكشف عن طباع رجل بواسطة ملامح وجهه .

ـــ فن تلاوة الأشعار ونظمها .

ـــ التسليات الحسابية .

ـــ صناعة الزهور الاصطناعية .

ـــ صناعة التماثيل والمشاهد بالطين .

والمومس التي تملك المؤهلات الجيدة و يقترن جمالها بمفاتن أخرى ، و تعمل بالفنون المذكورة أعلاه تدعى «غانيكا» أو مومس من الدرجة الأولى ويحق لها في مجلس الرجال أن تجلس في مقعد شرف . تحترم دوماً من قبل الملك ويمدحها المثقفون و يحاول الجميع التقرب منها ، فتصبح محترمة من قبل الجميع . وكذلك ابنة الملك أو ابنة الوزير ، إذا تعلمت الفنون المذكورة أعلاه ، تضمن تعلق زوجها و إن كان يمتلك آلاف النساء غيرها . أضف إلى ذلك أنه إذا افترقت هذه المرأة عن زوجها ووقعت بضيق ، يمكنها أن تعيش بسهولة ، حتى خارج بلادها بفضل معرفة هذه

الفنون . المعرفة وحدها إحدى مفاتن المرأة وأن يقتصر ممارسة هذه الفنون على مناسبات محدودة . يسيطر الرجل الضليع في هذه الفنون والمتحدث بلباقة، وعالم في طرق الإغراء ، على قلوب النساء بسرعة لو بعد فترة قصيرة من التعرف عليها .

ـ ٤ ـ

حياة المواطن

الرجل المثقف بقدر كاف المالك لثروة اكتسبها بواسطة العطاء أو الاستيلاء أو بعد عمليات تجارية أودعها لديه أشخاص آخرون أو ورثها من أجداده جدير بأن يصبح رب بيته و أن يعيش عيشة المواطن . فيسكن منزلاً في المدينة أو القرية ، بالقرب من أناس أمينين ، أو في مكان يعيش فيه أشخاص عديدون، يختار المنزل بالقرب من ساقية ماء و يقسم إلى عدة مقصورات ، تستخدم كل واحدة منها لغرض مختلف. تحيط بالمنزل حديثة ويحتوي المنزل شقتين ، الشقة الأولى خارجية و الشقة الثانية داخلية. تسكن النسوة الشقة الداخلية ، وتحوي الأخرى المعطرة بعطور ثمينة ، سريراً مريحاً، لطيف المنظر، مغطى بشرشف ناصع البياض، يرتفع السرير قليلاً في وسطه وتعلوه أكاليل وحزم الزهور و قبة من النسيج المطرز، وتوضع عليه وسادتان الواحدة للرأس و الأخرى لراحة القدمين. توجد أيضاً أريكة أو سرير للراحة ، و بالقرب منها خزانة



الجماع الجنسي

- ١ -

الجماع الجنسي وأنواعه حسب الأعضاء التناسلية
قوة الرغبة أو الشهوة والزمن

أنواع الجماع

يقسم الرجل إلى ثلاثة أنواع هي : الرجل الأرنب ، والرجل الثور ، والرجل الحصان ، حسب حجم عضوه التناسلي .

والمرأة أيضاً ، بحسب عضوها التناسلي تكون ظبية أو فرس أو فيل أنثى .

ينتج من ذلك ثلاثة أنواع من الجماع الشرعي بين أشخاص من أحجام مناسبة وستة أنواع من الجماع عندما لا تنطبق الأحجام ، ومجموعها تسعة أنواع من الجماع . في هذه الجماعات غير المتساوية، عندما يتجاوز عضو الرجل حجم عضو المرأة يدعى جماعه مع المرأة التي يأتي حجم عضوها مباشرة بعد حجم عضوه ، الجماع العالي وهذا الجماع على نوعين ، بينما يدعى جماعه مع المرأة التي يبتعد حجم عضوها عن حجم عضوه الجماع العالي جداً ، وهو على نوع واحد فقط .

ولكن، إذا تجاوز عضو المرأة حجم عضو الرجل، يدعى جماعها مع الرجل الذي يأتي حجم عضوه مباشرة بعد حجم عضوها، الجماع الأدنى وهذا الجماع على نوعين، أما جماعها مع الرجل الذي يبتعد حجم عضوه عن حجم عضوها فيدعى الجماع الأدنى جداً وهو على نوع واحد فقط .

بتعبير آخر، الحصان والفرس والثور والظبية يشكلان الجماع العالي، بينما الحصان والظبية يشكلان الجماع العالي جداً، من جهة المرأة ، الفيل و الثور والفرس والأرنب يشكلان الجماع الأدنى جداً.

يوجد إذاً تسعة أنواع من الجماع حسب أحجام الأعضاء ، في هذه الأنواع من الجماع ، المتساوية هي الأفضل . و أنواع الجماع المتباعد أي الجماع العالي جداً والجماع الأدنى جداً هما الأسوأ ، أنواع الجماع الأخرى هي من النوع الوسط ومن بينها الجماع العالي أفضل من الجماع الأدنى.
ويوجد أيضاً تسعة أنواع من الجماع حسب قوة الشهوة والرغبة الجنسية.
يقال عن أحدهم أنه رجل ذو شهوة قليلة إذا كانت شهوته عند الجماع الجنسي قليلة وتدفقه المنوي قليل الكثافة و لا يستطيع تحمل عناق المرأة الشديد.
يدعى الرجل الذي يتمتع بطباع أفضل رجلاً ذا شهوة متوسطة و من يتمتع برغبة شديدة رجل ذو شهوة عنيفة .
و يفترض أيضاً أن النساء يتمتعن بدرجات الشهوة الثلاث .
وأخيراً حسب الزمن المتسغرق، يوجد ثلاثة أنواع من الرجال والنساء وهي : من يستغرق زمناً قليلاً ، من يستغرق زمناً معقولاً و من يستغرق زمناً طويلاً . من هنا ينتج كما في أنواع الجماع السابقة، تسعة أنواع من الجماع الجنسي .
ولكن بالنسبة لهذه المسألة الأخيرة، تختلف الآراء المتعلقة بالنساء ويجب ملاحظتها .

يقول أوداليكا : «لا تقذف المرأة منيها كالرجل. يشبع الرجل رغباته الجنسية فقط ، أما الإمرأة ، لرغبتها باحتكاك عضوها التناسلي بعضو الرجل تشعر بنوع من اللذة تريحها جداً ولكن من المستحيل عليها التعبير عن نوع اللذة التي تشعر بها . ومما يوضح ذلك هو أنه بعد الجماع الجنسي يتوقف الرجل طبيعياً بعد قذف المني و يشعر بارتياح، أما المرأة فلا تشعر بهذا الشعور.«.
ولكن يعترض هذا الرأي رأي آخر : إذا طال الرجل جماعه الجنسي مدة أطول ، تتعلق المرأة به بشكل أكثر ، وإذا أسرع ، لا تكون المرأة مسرورة . يقول البعض أن هذا الجماع يبرعن عن كثرة إصدار سائلها المهبلي .

ولكن، لا أساس لهذا الرأي إذ أن المرأة تتطلب زمناً أطول لتهدئة شهواتها وبما أنها تشعر بلذة عنيفة أثناء الجماع الجنسي ، من الطبيعي أن تتمنى إطالته ولهذا الموضوع آية إليكم نصها:

»بواسطة الجماع الجنسي تشبع المرأة دعارتها و رغبتها وشهوتها ، وتدعى اللذة التي تشعر بها الارتياح.«
يقول تلامذة بابهارفيا من جهة أخرى أن مني المرأة يقذف من بداية الجماع الجنسي حتى نهايته، وهذا القول صائب لأنه عند عدم وجود المني لدى المرأة لا يمكن وجود الجنين .
هنا أيضاً يمكن الاعتراض و القول ما يلي : في بداية الجماع الجنسي ، تكون شهوة المرأة متوسطة الشدة ويصعب عليها تحمل فع عضو عشيقها في عضوها التناسلي و لكن رويداً رويداً تزداد شهوتها إلى أن تفقد الشعور بجسدها وعندئذ تشعر برغبة في إيقاف الجماع.
و لكن لا قيمة لهذا الاعتراض ، إذ أنه حتى في الحوادث العادية عندما يتحرك غرض بشدة كبيرة ، كأسطوانة عامل الفخار أو في دوران الدوامة ، تكون الحركة في البداية بطيئة ، لكنها تتسارع تدريجياً وتصبح في النهاية سريعة جداً.
و الآن ، يمكن للمرء أن يتساءل هنا : إذا كان الرجل و المرأة مخلوقين من جنس واحد، ويستهدفان نتيجة واحدة ، لماذا يختلف عملهما؟
يجيب فاتسيا أن الأمر هكذا لأن طريقة الجماع و الشعور باللذة مختلفان عند الرجل وعند المرأة . يعود الاختلاف في طريقة الجماع إلى طبيعة الذكر وطبيعة الأنثى إذ أن الرجل هو الفاعل والمرأة المفعول بها : ويمكن في بعض الأحيان أن يصبح الفاعل مفعولاً به والعكس صحيح . ينتج من هذا الاختلاف في طريقة الجماع اختلاف في الشعور باللذة لأن الرجل يفكر و يقول : «هذه المرأة التجأت إلي» و تفكر المرأة و تقول: « التجأت إلى هذا الرجل .«

يمكن ملاحظة ما يلي : اختلفت طرق الجماع لدى الرجل ولدى المرأة ، لماذا لا يوجد اختلاف في اللذة نفسها التي يشعران بها و هي نتيجة جماعهما الجنسي؟
لكن لا أساس لهذا الاعتراض : بما أن الفاعل والمفعول به شخصان من نوعين مختلفين ، لذلك لديهما السبب الكافي لكي يتجامعا بطريقة مختلفة . ولكن لا يوجد أي سبب يدعو إلى اختلاف اللذة الناتجة طبيعياً من جماعهما الجنسي.
هنا أيضاً يمكن أن يقول البعض: عندما يشترك بعض الأشخاص لتنفيذ عمل ما، نلاحظ أنهم يعملون لهدف واحد، بينما على نقيض ذلك ، في الجماع الجنسي بين الرجل والمرأة ، كل واحد منهما يعمل لهدف مختلف وهذا غير منطقي . لكن الملاحظة غير صحيحة أيضاً، لأننا نرى أحياناً أن عملين ينفذان في آن واحد ، كما يجري في مصارعة الكبش حيث يتلقى

كل كبش في آن واحد، صدمة على رأسه، وكذلك عندما تقذف الكرة باتجاه كرة أخرى في لعبة الكرات ، أيضاً في مصارعة الرياضيين إذا قيل لنا، في هذه الحالة أن العناصر المستخدمة هي من نوع واحد، نقول : إن طبيعة شخصين من نوع واحد متشابهة أيضاً . و بما أن الاختلاف في طريقة جماعهما يأتي فقط من اختلاف تكوينهما ، ينتج من ذلك أن الرجل يشعر باللذة كما تشعر المرأة بها .

في هذا الموضوع آية إليكم نصها :
» بما أن الرجل والمرأة من طبيعة واحدة، فيشعران بلذة واحدة وبالتالي على الرجل أن يقترن بامرأة تستطيع أن تقدم له حبها باستمرار.«
بعد أن برهنا أن لذة الرجل والمرأة من نوع واحد، نصل إلى النتيجة التالي بالنسبة للزمن و نقول أنه يوجد تسعة أنواع من الجماع الجنسي ، أما بالنسبة لقوة الشهوة فيوجد منها تسعة أنواع أيضاً .
و هكذا، بما أنه يوجد تسعة أنواع من الجماع الجنسي المتعلق بالحجم و قوة الشهوة والزمن ، نلاحظ الأنواع العديدة الممكن اعتبارها عند دمج هذه الأنواع جميعها لذلك في كل نوع خاص من الجماع الجنسي ، يتوجب على الرجل استخدام إحدى الطرق التي تناسبه في كل جماع جنسي .
في الجماع الجنسي الأول ، تكون شهوة الرجل عنيفة والزمن المتسغرق للتوصل إلى اللذة قصير . ولكن في الجماعات الجنسية التالية التي تجري في اليوم ذاته ، يحدث عكس ذلك . أما المرأة فتجري الأمور بشكل مختلف ـ ففي الجماع الجنسي الأول تكون شهوتها ضعيفة والزمن الذي تستغرقه للشعور باللذة طويلاً . ولكن في الجماعات الجنسية التالية التي تجري في اليوم ذاته ، تصبح شهوتها عنيفة و الزمن المستغرق للشعور باللذة قصيراً و هكذا إلى أن تشفى غليلها تماماً.



مختلف أنواع الحب

من رأي العلماء الضليعين في المواضيع الإنسانية أنه توجد أربعة أنواع من الحب وهي :

١ـ الحب الناتج عن عادة مستمرة .
٢ـ الحب الناتج عن القدرة المبدعة .
٣ـ الحب الناتج عن الإيمان .

٤ـ الحب الناتج عن الإدراك الحسي بالأشياء الخارجية .

ـ يدعى الحب الناتج عن التنفيذ الدائم والمستمر لعمل ما : الحب المكتسب من التنفيذ والعادة المستمرين : مثلاً كحب الجماع وحب الاصطياد وحب الخمرة وحب الميسر...الخ.
ـ يدعى الحب تجاه الأشياء التي لم يعتد المرء عليها والناتج فقط من بنات الأفكار : الحب الناتج عن القدرة المبدعة : مثلاً كحب بعض الرجال والنساء والمخصيين للأوباريشتاكا ومعناه اللذة الجنسية عن طريق الفم والميل الذي يشعر به كل شخص للأعمال التالية : التقبيل ، المداعبة ....الخ .

ـ يدعى الحب المتبادل بين الطرفين، ولا يمكن الشك بإخلاصه ويعتبر فيه كل واحد منهما أنه النصف المتمم للآخر ، الحب الناتج بالتجربة من الإيمان .
ـ أما الحب الناتج عن الإدراك الحسي بالأشياء الخارجية فهو واضح ومعروف من قبل الجميع لأن اللذة التي يسببها تفوق لذة أنواع الحب الأخرى ولا يمكن أن توجد لذة بدون وجود أنواع الحب هذه .
إن ما قيل في هذا الفصل عن الحب كاف بالنسبة للرجل المثقف. أما لتعليم الجاهل ، فسنطرق هذا الموضوع الآن مطولاً وبالتفصيل.

ـ ٢ ـ

الملامسة

يدعى هذا الجزء من الكاماسوترا ، الذي يبحث في الجماع الجنسي ، الساتسباهتي أي »الوضعيات الأربع والستون» . يقول بعض المؤلفين أنه يدعى بهذا الاسم لأنه يحتوي على أربعة وستين فصلا . ويقول الآخرون أنه على اعتبار أن المؤلف يدعى بنشالا وأن الذي يلقي جزء الريغ فيدا المسماة داشاتابا والتي تحتوي على أربع وستين آية ، يدعى أيضاً بنشالا ، أطلق اسم «الأربع والستون» على هذا الجزء من الكتاب على شرف الريغ فيدا . ومن جهة أخرى ، يقول تلامذة بابهرافيا أن هذا الجزء يحتوي على ثمانية بحوث وهي : الملامسة والقبلة والخدش بواسطة الأظافر أو الأصابع والعضة والإضجاع وإصدار بعض الأصوات والمرأة التي تقوم بدور الرجل والأوباريشتاكا أو اللذة الجنسية عن طريق الفم . ولكل بحث ثمانية فصول وثمانية ضرب ثمانية يساوي أربعة وستين ، لذلك دعي هذا الجزء ، »الأربع والستون». لكن فاتسيايانا يؤكد أن هذا الجزء الذي يحتوي أيضاً على المواضيع التالي: الضربات والصراخ وتصرفات الرجل أثناء الجماع ومختلف أنواع الجماع الجنسي ، وأعمال أخرى ، أطلق عليه اسم «الأربع والستون» صدفة . يقال مثلاً : هذه الشجرة من فصيلة الأوراق السبعة ، هذه التقدمة من الأرز لها خمسة ألوان وإن لم تحتو الشجرة على سبعة أوراق فقط أو الأرز له خمسة ألوان .

مهما يكن من أمر، نبحث في هذا الفصل «الأربع والستون» وسنتحدث عن البحث الأول وهو الملامسة .

تقسم الملامسة ، التي تدل على الحب المتبادل بين الرجل والمرأة مجتمعين إلى أربعة أقسام وهي :

الصائبة .
الثاقبة .
الحاكة .
الضاغطة .
ويحدد العمل في كل حالة حسب معنى الكلمة التي تدل عليه .
ـ عندما يسير الرجل ، لسبب أو لآخر أمام المرأة أو إلى جانبها ، ويلمس جسدها بجسده، يدعى هذا العمل الملامسة الصائبة .
ـ عندما تنحي المرأة ، في مكان منعزل ، كما لو أرادت التقاط غرض وقع على الأرض وتلامس الرجل الجالس أو الواقف بثدييها، فيستولي عليهما بيديه، يدعى هذا العمل الملامسة الثاقبة .
لا يتم هذان النوعان من الملامسة المذكوران أعلاه إلا بين شخصين لم يتحدثا بعد بينهما بحرية .
ـ عندما ينتزه عشيقان سوياً ببطء في الظلام في مكان مزدحم أو منعزل ويحكان جسديهما الأول بالآخر، يدعى هذا العمل الملامسة الحاكة .
ـ في نفس الوضع المذكور أعلاه ، عندما يضغط الأول جسده بجسد الآخر بشدة ويستندان على حائط أو ركيزة، يدعى هذا العمل الملامسة الضاغطة .
إن هذين النوعين من الملامسة خاصين بالعاشقين اللذين يعرفان أهداف بعضهما البعض .

أثناء الملاقاة ، يسمح بأربعة أنواع من الملامسة وهي :

تشابك الأفعى .
التسلق على الشجرة .
امتزاج حبة السمسم بحبة الأرز .
ملامسة الماء والحليب .

ـ عندما تتعلق المرأة بالرجل كالأفعى التي تتشابك بالشجرة ، وتجذب رأسه نحو رأسها بنية تقبيله وتصدر صوتاً خفيفاً «سوت، سوت» وتقبله وتنظر إليه بح تدعى هذه الملامسة ، تشبك الأفعى .

ـ عندما تضع المرأة رجلها على رجل الرجل ، والرجل الثانية على فخذها وتضع ذراعها حول خصره والذراع الآخر حول كتفيه ، وتدمدم كما لو كانت تغرد كالطيور وتحاول التسلق عليه للحصول على قبلة، تدعى هذه الملامسة ، التسلق على الشجرة .
يتم هذان النوعان من الملامسة عندما يكون العشيق واقفاً .
ـ عندما يرقد العشيقان على سرير ويتعانقان بشدة بشكل أن تحضن أذرع الأولى وأفخاذه، ذراعي الثاني وأفخاذه ويتحاكان سوية ، تدعى هذه الملامسة امتزاج حبة السمسم بحبة الأرز .
ـ عندما يعانق الرجل المرأة ، ولا يباليان بالألم الناتج عن أعمالهما، كما لو أراد الأول الدخول في جسم الآخر ، وتكون المرأة جالسة على ركبتي الرجل، أو واقفة أمامه، أو يرقد الإثنان على السرير، تدعى هذه الملامسة ، امتزاج الحليب والماء .
يتم هذان النوعان من الملامسة أثناء الجماع الجنسي.

تلك هي أنواع الملامسة الثمانية التي حدثنا عنها بابهرافيا .
وعدا عن ذلك يذكر لنا سوفارنانابها ، أربع طرق أخرى لملامسة أعضاء الجسم وهي :

ملامسة الأفخاذ.
ملامسة الجاغانا ، أي القسم الأمامي من الجسم بين الصرة والأفخاذ .
ملامسة الثديين .
ملامسة الجبين .

عندما يضغط أحد العاشقين بقوة على فخذ الآخر أو على فخذيه بواسطة فخذة أو فخذية، يدعى ذلك ملامسة الأفخاذ .
عندما يضغط الرجل الجاغانا أو قسم جسد المرأة الأوسط، بواسطة جسده ويعتليها لخدشها بأظافره أو أصابعه أو لعضها أو ضربها أو تقبيلها ، ويكون شعرها محلولاً ومتموجاً حول رأسها، يدعى ذلك ملامسة الجاغانا .
ـ عندما يضع الرجل صدره على ثديي المرأة ويضغطهما، يدعى ذلك ملامسة الثديين .
ـ عندما يضع أحد العاشقين فمه وعينيه وجبينه على فم ويعيني وجبين العشيق الآخر، يدعى ذلك ملامسة الجبين .

وبناء على آراء البعض، التدليك أيضاً نوع من الملامسة لأنه يتطلب ملامسة جسدين، لكن فاتسيايانا يقول أن التدليك يحدث في زمن ولهدف مختلفين وبالإضافة إلى ذلك له ميزات أخرى ولا يمكن اعتباره من أنواع الملامسة.
توجد بعض الآيات المتعلقة بهذا الموضوع وإليكم نصها :

» إن طبيعة بحث الملامسة بكامله يدفع الرجال الذين يدرسونه أو يسمعون عنه أو يتحدثون عنه، إلى التهيج بمجرد ذكره فقط. يجب إجراء بعض الملامسات غير المذكور في الكاماسوترا أثناء الجماع الجنسي ، إذا ساهمت بشكل أو بآخر زيادة الشعور باللذة ، يمكن تطبيق قواعد شاسترا في حال أن شهوة الرجل متوسطة الشدة ولكن بعد الشعور باللذة المتصاعدة تدريجياً يضع شاسترا قواعده جانباً .«.

- ٣ -

القبلة

يدعي البعض أنه لا يوجد ترتيب محتم ولا زمن محدد للملامسة والقبلة والضغط ، أو الخدس بواسطة الأظافر أو الأصابع ، ولكن يجب أن تتم جميع هذه الأعمال عادة قبل الجماع الجنسي، لكن الضرب أو الصدم وإصدار بعض الأصوات تتم عادة أثناء هذا الجماع . يقول فاتسيايانا إن كل واحدة من هذه الأعمال جيدة في أي وقت كان لأن الحب لا يهتم بالترتيب أو بالزمن .
أثناء الجماع الجنسي الأول مع المرأة، يجب استخدام القبلة أو بقية الأعمال المذكورة أعلاه باعتدال وإذا استخدمت، فيجب عدم إطالتها وإلهام هنا استخدامها بالتناوب. لكن في الجماعات الجنسية التالية، يجب تنفيذ عكس ذلك ولا ضرورة للاعتدال ويمكن استخدامها لمدة طويلة ولزيادة اللذة تنفذ جميعاً في آن واحد .
يتم تقبل الأجزاء الآتية من الجسم : الجبهة ، العينين ، الخدين ، الرقبة ، الصدر ، الثديين ، الشفتين ، وداخل الفم، يقبل سكان بلاد «لات» الأمكنة التالية : مفاصل الأفخاذ ومفاصل الأذرع والصرة . يقول فاتسيايانا إنه ، إذا استخدم هؤلاء الرجال القبلة للتعبير عن حبهم المفرط وطبقاً لعادات وتقاليد بلادهم ، هذا لا يعني أنه من اللائق الاقتداء بهم .
عندما يقبل الرجل فتاة ، تستخدم ثلاثة أنواع من القبل هي :

القبلة الاسمية .
القبلة المختلجة .
القبلة الشجية .

عندما تلامس الفتاة فمها فقط بفم عشيقها ولكن بدون أن تقبله ، يدعى هذا العمل القبلة الاسمية .
عندما تريد الفتاة، واضعة حياءها جانباً، ملامسة الشفة التي تضغط على فمها ، ولهذه الغاية تحرك شفتها السفلية (ليس العلوية) ، يدعى هذا العمل القبلة المختلجة .
عندما تلامس الفتاة شفة عشيقها بواسطة لسانها وتغمض عينيها وتضع يدها بين يدي عشيقها ، يدعى هذا العمل القبلة الشجية .
وصف مؤلفون آخرون أربعة أنواع أخرى من القبلة وهي:

القبلة المستقيمة .
القبلة المائلة .
القبلة الملوية .
القبلة الضاغطة .

عندما تلامس شفتي الرجل شفتي الفتاة مباشرة، يدعى هذا العمل القبلة المستقيمة .
عندما ينحي رأس أحد العاشقين نحو رأس العاشق الآخر ، وتتم القبلة في هذا الوضع، يدعى هذا العمل القبلة المائلة .
عندما يدير أحد العاشقين وجهه للعاشق الآخر ويمسك رأسه بين يديه ويقبله، يدعى هذا العمل القبلة الملوية .
وأخيراً عندما تضغط الشفة السفلية بشدة ، يدعى هذا العمل القبلة الضاغطة.
يوجد أيضاً نوع خامس من القبلة تدعى القبلة الضاغطة بشدة .
وتنفذ بالقبض على الشفة السفلية بواسطة إصبعين ومن ثم بعد لمسها باللسان ، يضغط عليهما بشدة بواسطة الشفة .
فيما يتعلق بالقبلة، يمكن استخدام لعبة طريفة لمعرفة من يستولي أولاً على شفتي الآخر بشفتيه . إذا خسرت المرأة تتظاهر بالبكاء ، وتبعد عشيقها عنها ضاربة بيدها اليد الأخرى، وتدير له ظهرها وتعاتبه قائلة: «أعطني الفرصة لأخذ ثأري» و إذا خسرت مرة أخرى تتظاهر بألم شديد، وعندما يلتهي عشيقها أو يستسلم للنوم فتستولي على شفته السفلى وتقبض عليها بين أسنانها بشكل لا يستطيع إفلاتها ومن ثم تضحك وتضج وتسخر به وترقص حوله وتقول كل ما يخرط ببالها ، فتحرك حاجبيها. تلك هي الألعاب والنزاعات التي ترافق القبلة ، ويمكن إشراكها أيضاً بالضغط أو الخدش بالأظافر أو الأصابع أو العض ، ولكن لا تنفذ هذه الأعمال إلا إذا كان الرجل والمرأة يشعران بشهوة عنيفة .
عندما يقبل الرجل شفة المرأة السفلى ، وتقبل المرأة بالمقابل شفة عشيقها السفلى ، يدعى هذا العمل قبلة الشفة العلوية .
عندما يقبض أحدهما بشفتيه شفتي الآخر يدعى هذا العمل القبلة الضاغطة ولكن لا تستخدم المرأة هذا النوع من القبلة إلا إذا كان عشيقها بدون شارب وأثناء هذه القبلة ، يلمس أحد العاشقين بلسانه،أسنان ولسان وسقف فم العشيق الآخر يدعى هذا العمل معركة اللسان . ويمكن تنفيذ هذه القبلة، بالطريقة ذاتها ولكن يضغط العشيق الأول أسنانه على فم العشيق الثاني .
تقسم القبلة إلى أربعة أنواع وهي: المعتدلة ، المضطربة ، الضاغطة ، العذبة ، وذلك بحسب مختلف أجزء الجسم التي تنفذ القبلة عليها. تتناسب هذه الأنواع المختلفة مع مختلف أجزاء الجسم .
عندما تنظر المرأة إلى وجه عشيقها أثناء نومه وتقبله لتعبر عن حبها نحوه أو عن شهوتها، يدعى هذا العمل القبلة التي توهج الحب .

عندما تقبل المرأة عشيقها أثناء انشغالها بعمل ما، أو أثناء توبيخه لها، أو أثناء اهتمامه بشيء آخر، وهي تهدف إلى إلهائه عن مشاغله، يدعى هذا العمل القبلة الملهية .
عندما يعود العشيق متأخراً أثناء الليل ويقبل عشيقته المستغرقة في نومها والراقدة على سريرها، للتعبير عن شهوته ، يدعى ذلك القبلة التي توقظ. في هذه الحالة ، يمكن للمرأة أن تتظاهر بالنوم عند مجيء عشيقها وهكذا تستطيع الكشف عن نيته والحصول على احترامه لها .
عندما يقبل شخص صورة الشخص الذي يحبه المرتسمة في المرآة أو على سطح الماء أو على الحائط ، يدعى هذا العمل القبلة التي تدل على النية .
عندما يقبل شخص طفلاً جالساً على ركبتيه ، أو يقبل لوحة أو صورة أو رسماً بحضور الشخص الذي يحبه ، يدعى ذلك القبلة المحولة .
أثناء الليل في المسرح أو في اجتماع طبقي، إذا تقدم رجل نحو امرأة واقفة وقبل اصبع يدها، أو إذا تقدم نحو امرأة جالسة على مقعد وقبل اصبع رجلها الكبير، أو إذا دلكت امرأة جسم عشيقها ووضعت وجهها على فخذه كما لو أرادت أن تنام وذلك لكي توقظ شهوته وتقبل فخذهأ و أصبح رجله الكبير، تدعى هذه الأعمال القبل الموضحة .

في هذا الموضوع أيضاً توجد آية إليكم نصها :
»كل عمل مهما كان شأنه يقوم به أحد العاشقين يوجب العاشق الآخر رده له : أي إذا قبلت المرأة الرجل يتوجب على الرجل رد القبلة لها وإذا صدمته يتوجب عليه صدمها أيضاً .«

الضغط أو الدمغة أو الخدش بالأظافر

عندما يصبح الحب عنيفاً ، من المناسب استخدام الضغط أو خدش الجسم بالأظافر. ينفذ هذا العمل في المناسبات الآتية : أثناء الزيارة الأولى ، عند الوداع للقيام برحلة طويلة، عند العودة من الرحلة ، عند التصالح مع عاشق غاضب ، وأخيراً عندما تكون المرأة ثملة .
لكن الخدش بالأظافر لا يستخدم إلا عندما يشعر العاشقان بشهوة عنيفة . ومن يتلذ١ بالخدش يستخدم أيضاً العضة بالإضافة له .
تقسم الدمغة بالأظافر إلى ثمانية أنواع ، حسب الشكل الناتج وهي :

الصوتية .
نصف القمرية .
الدائروية .

الخطية .
مخالب النمر .
قدم الطاووس .
وثبة الأرنب .
ورقة اللوتس الأزرق .

إن الأمكنة من الجسم التي يتم خدشها بالأظافر هي : قعر الإبط ، الرقبة، الثديين ، الشفتين، الجاغانا أو جزء الجسم الأوسط، والفخذين . لكن سوفارنانابها يقول أنه إذا كانت الشهوة عنيفة ، يجب عدم الاهتمام بمكان الخدش .
تتحلى الأظافر الجيدة بالصفات التالية: أن تكون براقة، منتظمة جيداً، نظيفة، كاملة ، محدبة، ناعمة ومصقولة. تقسم الأظافر إلى ثلاثة أنواع، حسب حجمها وهي :

صغيرة .
متوسطة .
كبيرة .

إن الأظافر الكبيرة التي تضفي رونقاً على الأيدي و تجذب بمظهرها اللائق قلوب النساء، يمتلكها سكان البنغال .
والأظافر الصغيرة التي تستخدم بطرق شتى لإحداث اللذة فقط ، يمتلكها سكان المقاطعات الجنوبية .
أما الأظافر المتوسطة التي تجمع بين صفات النوعين المذكورين أعلاه ، فيمتلكها شعب ماهاراشترا .
عندما يضغط الرجل بيديه على فك أو ثديي أو شفتي أو جزء الجسم الأوسط بخفة وبدون أن تظهر علامة أو خدش بشكل أن ينتصب شعر البدن فقد عند ملامسة الأظافر له ويصدر صوتاً خفيفاً ، يدعى هذا العمل الخدش الصوتي بواسطة الأظافر يسمح بتنفيذ هذا الضغط تجاه فتاة، عندما يدلكها عشيقها أو يحك رأسها وينوي تهييجها أو إخافتها .
ـ تدعى الدمغة المقدسة التي تحدثها الأظافر على الرقبة أو أحد الثديين ، الدمغة نصف قمرية .
ـ تدعى الدمغتين نصف القمريتين المتقابلتين، الدمغة الدائروية. تحدث هذه الدمغة بواسطة الأظافرعادة على الصرة وفي التجويفين الصغيرين الموجودين حول الردفين، وعلى مفصلي الفخذين .
ـ تدعى الدمغة على شكل خط صغير التي تحدث على أي جزء من الجسم، الدمغة الخطية .
ـ وهذا الخط إذا كان مقوساً وأحدث على الصدر ، يدعى مخالب النمر.
ـ عندما يرسم خط متقوس على الصدر بواسطة الأظافر الخمسة ، يدعى هذا العمل

قدم الطاووس ، تتم هذه الدمغة بهدف الإدعاء بالنفس لأن هذه الدمغة تتطلب مهارة فائقة لتنفيذها جيداً .
- عندما ترسم خمس علامات بواسطة الأظافر ، الواحدة بالقرب من الأخرى عند أحد الثديين ، تدعى هذه الدمغة وثبة الأرنب .
- تدعى الدمغة على الصدر أو على أحد الوركين ويشبه شكلها أوراق اللوتس الأزرق ، دمغة ورقة اللوتس الأزرق .
- عندما يحدث شخص على وشك الذهاب إلى رحلة ، دمغة على الفخذين أو على الصدر، تدعى هذه الدمغة علامة الذكرى . من المعتاد في مناسبة كهذه رسم ثلاثة أو أربعة خطوط قريبة من بعضها بواسطة الأظافر .
هنا ينتهي بحث الدمغة بواسطة الأظافر، ويمكن أيضاً بواسطتها إحداث دمغات أخرى تختلف عن الدمغات الموضحة أعلاه: لأنه حسب ملاحظة المؤلفين الأقدمين بقدر ما تتعدد درجات مهارة الرجال الذين يعرفون استخدام هذا الفن، بقدر ما تتعدد أنواع هذه الدمغات . وبما أن الضغط أو الدمغة بواسطة الأظافر تتعلق بالشهوة ، لا يستطيع أحد التأكيد بصدق معرفة عدد أنواع الدمغات . يقول فاتسيايانا بهذا الصدد إن التنوع ضروري في الحب وإن الحب يتأجج من تعدد الوسائط لهذا السبب، يشعر الرجل بلذة عنيفة عندما يجامع المومس لأنها خبيرة بمختلف طرق ووسائط التهيج، ولأن هذا التنوع الذي يسعى إليه المرء في جميع الفنون والتسليات كالرمي القوس مثلاً وفي تمارين أخرى، فالأحرى أن يسعى إليه في فنون الحب. يحظر إحداث الدمغات على جسد المرأة المتزوجة ولكن يمكن إحداثها في أجزاء جسدها الخفية وتختلف هنا الدمغات العاية، فغايتها التذكير بالحب أو زيادته . في هذا الموضوع توجد آية إليكم نصها :
»يتوهج الحب ويحيا من جديد عندما ترى المرأة دمغات الأظافر على أجزاء جسدها الخفية وإن كانت قديمة أو زالت تقريباً. إذا لم تجد المرأة دمغات الأظافر لتذكرها عن الحب، عندئذ يضعف الحب كما يحدث إذا مرّت فترة طويلة بدون جماع جنسي .«
عندما يلاحظ رجل غريب، حتى من بعد، امرأة جميلة ظهرت دمغات الأظافر على ثدييها، يشعر نحوها بالحب والاحترام .
وكذلك، يستميل الرجل الذي تظهر دمغات الأظافر أو الأسنان على بعض أجزاء جسده، حب المرأة مهما كان صلباً. وأخيراً نقول إن لا شيء يستطيع زيادة الحب أكثر من دمغات الأظافر أو عضة الأسنان.



العضة والوسائط المستخدمة تجاه نساء مختلف البلدان
إن جميع أعضاء الجسم التي تقبل، يمكن أن تعض، ما عدا الشفة العلوية وداخل الفم والعينين.
إن الصفات المطلوبة للأسنان الجيدة هي: أن تكون متساوية، براقة وجميلة المنظر ويمكن صبغها، متناسبة الطول، سليمة ورأسها دقيق.
على نقيض ذلك تكون الأسنان سيئة إذا كانت: مكسرة، عارية جذورها، خشنة، مهتزة، كبيرة أو غير منتظمة.
أنواع العضة المختلفة هي:

العضة المختبئة .
العضة المتورمة .
النقطة .
خط النقاط .
المرجان والحلية .
خط الحلي .
السحابة المكسّرة .
عضة الخنزير البري .

ـ العضة التي لا تظهر إلا من كثرة احمرار البشرة المعضوضة تسمى العضة المختبئة .
ـ عندما تكون البشرة منخفضة من جهتين تدعى العضة المتورمة .
ـ عندما تعض قطعة صغيرة من البشرة بواسطة سنين فقط تدعى النقطة .
ـ عندما تعض قطع صغيرة من البشرة بواسطة الأسنان جميعها تدعى خط النقاط.
ـ تدعى العضة التي رسمتها الأسنان والشفاه سوية المرجان والحلي . تعتبر الشفة المرجان والأسنان الحلي .
ـ عندما ترسم العضة بواسطة جميع الأسنان تدعى خط الحلي.
ـ العضة التي تكون دمغاتها على شكل دائرة وغير منتظمة وينتج ذلك من فراغات الأسنان تدعى السحابة المكسّرة. ترسم على الثديين .
ـ العضة المؤلفة من دمغات عرضة، الواحدة بالقرب من الأخرى وبينها فراغات حمراء تدعى عضة الخنزير البري، ترسم على الثديين وعلى الكتفين .

إن العضتين الأخيرتين خاصتان بالأشخاص ذوي الشهوة العنيفة .
ترسم على الشفة السفلى العضة المختبئة والعضة المتورمة والنقطة . ترسم

أيضاً العضة المتورمة على الخد وكذلك عضة المرجان والحلي .
تدمغ القبلة والضغط والأظافر والعضة على الخد الأيسر وعندما نتحدث عن الخد نعني دوماً الخد الأيسر .
يجب دمغ خط النقاط وخط الحلي على الرقبة، الإبط ومفاصل الفخذين ولكن تدمغ خط النقاط على الجبين والفخذين فقط .
إذا دمغ بواسطة الأظافر أو تم عض الأشياء التالية: زينة الجبين، زينة الأذن ، باقة زهور، ورقة نبات البيتل أو ورقة التمالا التي تتزين بها المرأة المحبوبة ، يعني ذلك الرغبة في تذوق الملذات .
هنا ينتهي مختلف أنواع العضات .

فيما يتعلق بالحب، يتوجب على الرجل دراسة كل ما هو مستحب من قبل نسوة مختلف البلدان .
تتمتع نساء المناطق الوسطى (أي بين نهري الغانج والدجومنا) بطبع نبيل ولم يعتدن على الأعمال البشعة ويكرهن الضغط بالأظافر والعضة .
يستولي على نساء بلاد بلهيكا من يضربهن .
تحب نساء بلاد أفانتيكا الملذات الخشنة ولا يتمتعن بسيرة حسنة .
تحب نساء بلاد ماهاراشترا العمل بالفنون «الأربع والستون» ويلفظن الكلمات البذيئة ويردن الاستماع إليها ويتلهفن للملذات .
تشبه نساء بلاتييوترا (أي باتنا الحديثة) نساء ماهاراشترا لكنهن لا يعبرن عن رغباتهن إلاّ سراً .
إن نساء بلاد درافينا وإن حك عضوهن التناسلي وضغط أثناء الجماع الجنسي بطيئات جداً للتوصل للذة الجنسية .
ونساء بلاد فانافاسي معتدلة الشهوة، يرغبن جميع أنواع التسلية، فيعطين جسدهن ويوبخن من يتلفظ بالكلمات البذيئة والخشنة والفظة .
تكره نساء بلاد أفانتي القبلة والدمغة بواسطة الأظافر والعضة لكنهن يهوين مختلف أنواع الجماع الجنسي .
تهوى نساء بلاد مالوا الملامسة والقبلة ولا يهوين الجروحات ويستولي عليهن من يضربهن .

تهوى نساء بلاد ابهيرا ونساء البلاد الواقعة بين نهر الاندوس والأنهر الخمسة)أي نساء بلاد البنجاب) الأوباريشتاكا أي اللذة الجنسية عن طريق الفم .
إن نساء بلاد ابرايتاكا شهوانيات جداً ويصدرن أثناء الجماع الجنسي صوت «سيت « . أما نساء بلاد لات فلهن شهوات أكثر عنيفاً وهن أيضاً يصدرن أثناء الجماع الجنسي صوت «سيت .«

وسناء سترى راجيا وكوشالا (اود) مليئات بالرغبات العنيفة.
أما نساء بلاد اندهرا فأجسادهن ناعمة، يحببن اللهو ويملن للملذات الجنسية.

ونساء بلاد غاندا رقيقات القلب ويتكلمن بلطف.
يقول سوفارنانابها إن طبيعة شخص ما تهمنا أكثر من طبيعة عادات وتقاليد البلاد المنتمي إليها وبالتالي جب أن لا نعتمد على هذه التقاليد في الحالات المطروحة علينا. تنتقل العادات واللذات المختلفة وطريقة اللباس والأعمال والتسليات من بلد إلى بلد آخر وفي هذه الحالة بالذات يجب أن نعتبرها كما لو كانت أصيلة بهذا البلد الجديد.
من بين الأعمال المذكورة أعلاه أي: الملامسة، القبلة...الخ، يجب استخدام الأعمال التي تزيد الشهوة أولاً ومن ثم استخدام الأعمال التي تستهدف التسلية أو التنوع في الملذات.
بشأن هذا الموضوع توجد بعض الآيات إليكم نصها:
»عندما يعض الرجل امرأة بشدة، عليها أن تقابله بالمثل بعنف مضاعف. وهكذا ، مقابل نقطة تعيد خط نقاط ومقابل خط نقاط تعيد سحابة مكسرة. وإذا كانت متهيجة جداً، تبدأ على الفور النزاع الغرامي. وفي آن واحد تشد عشيقها بواسطة شعره وتحني رأسه وتقبل شفته السفلى. عندئذ بعد زيادة هيجانها تغلق عينيها وتعضه في أمكنة مختلفة من جسمه. حتى أثناء النهار وفي مكان مأهول ، إذا أظهر لها عشيقها دمغة رسمتها على جسده، تبتسم لهذا المنظر ومن ثم تدير وجهها كما لو أرادت معاتبته وتظهر له بغضب مفتعل الدمغات التي رسمها على جسدها وهكذا، إذا تصرف العشيقان تصرفاً مناسباً تجاه بعضهما يزداد حبهما ولا يصيبه السوء لمدة طويلة .«

مختلف أنواع الاضجاع ومختلف أنواع الجماع الجنسي

في حال الجماع الجنسي العالي، يتوجب على الإمرأة المرفي (الظبية) أن ترقد بشكل أن يتوسع عضوها التناسلي، أما في الجماع الجنسي الأدنى، ترقد المرأة هاستيني (الفيل) بشكل أن يتقلص عضوها التناسلي، ولكن في الجماع الجنسي المتساوي، فترقد بالوضعية الطبيعية. ما قيل عن الظبية والفيل ينطبق أيضاً على المرأة فادانا (الفرس). في الجماع الجنسي الأدنى، تستخدم النسوة العقاقير بصورة خاصة لكي تشبع رغباتها الجنسية بسرعة.
بالنسبة للمرأة الظبية، توجد ثلاثة أنواع من الاضجاع وهي:

الوضعية المفتوحة.
الوضعية المفتوحة تماماً.
وضعية امرأة اندرا.

ـ عند تخفض رأسها وترفع جزء جسدها الأوسط، يدعى ذلك الوضعية المفتوحة. في هذه الحالة يتوجب على الرجل دهن عضوه التناسلي بالمرهم لتسهيل دخوله في عضو المرأة التناسلي.
ـ عندما ترفع فخذيها وتبعدهما عن بعضهما وتبدأ الجماع الجنسي، يدعى ذلك الوضعية المفتوحة تماماً.
ـ عندما تجذب فخذيها إليها وتطوي رجليها فوقها وإلى جانبها وتبدأ الجماع الجنسي في هذه الوضعية، يدعى ذلك وضعية اندراني. تنفذ هذه الوضعية بعد الممارسة فقط. تطبق هذه الوضعية أيضاً في حالة الجماع الجنسي العالي جداً.
تستخدم الوضعية الضاغطة في الجماع الجنسي الأدنى والجماع الجنسي الأدنى جداً، بالإضافة إلى الوضعية الضاغطة المقيدة ووضعية الفرس عندما تمتد ساقا الرجل متقابلتان مع ساقي المرأة بشكل مستقيم، يدعى ذلك الوضعية الضاغطة .
وتقسم إلى قسمين: الوضعية الجانبية والوضعية الظهرية حسب طريقة اضجاعهما . في الوضعية الجانبية يتوجب على الرجل دئماً أن يرقد على جهته اليسرى وترقد المرأة على جهتها اليمنى. تطبق هذه القاعدة مع جميع أنواع النساء .
إذا بدأ الجماع الجنسي بالوضعية الضاغطة، وتضغط المرأة عشيقها بين فخذيها يدعى ذلك الوضعية الضاغطة .
عندما تضع المرأة أحد فخذيها على فخذ عشيقها، يدعى ذلك الوضعية المقيدة. عندما تحتفظ المرأة بقوة بعضو الرجل التناسلي بواسطة عضوها التناسلي، يدعى ذلك وضعية الفرس. تنفذ هذه الوضعية بعد الممارسة عليها فقط وهي معروفة لدى نساء بلاد اندرا .
تلك هي مختلف طرق الاضجاع المذكورة من قبل بابهرافيا. ولكن توجد طرق أخرى ذكرها سوفارنانابها وهي :
عندما ترفع المرأة فخذيها بشكل مستقيم، يدعى ذلك الوضعية المرفوعة. عندما ترفع المرأة فخذيها وتضعهما على كتفي عشيقها، يدعى ذلك الوضعية المفتوحة جداً .
عندما ينكمش الفخذانا ويضغطهما العشيق أمام صدره، يدعى ذلك الوضعية الضاغطة .
عندما يمدد أحد الفخذين فقط، يدعى ذلك الوضعية نصف الضاغطة .
عندما تضع المرأة أحد فخذيها على كتف عشيقها ويمدد الآخر ومن ثم تضع هذا الفخذ على كتفه وتمدد الآخر هكذا بالتناوب، يدعى ذلك شق القصبة .
عندما يوضع أحد الفخذين على رأس العشيق ويمدد الآخر، يدعى ذلك وضعية المسمار. تنفذ هذه الوضعية بعد الممارسة فقط .

عندما تقلص المرأة فخذيها على بطنها، يدعى ذلك وضعية السلطعون .
عندما يرفع الفخذان ويوضعان على بعضهما بعضاً، يدعى ذلك وضعية الحزمة.
عندما يوضع الفخذان الواحد على الآخر، يدعى ذلك الوضعية على شكل زهرة

اللوتس .أثناء الجماع الجنسي، عندما يدور الرجل حول نفسه ويتلذذ بدون أن يخرج عضوه التناسلي من عضو المرأة التناسلي، وفي هذه الأثناء تضغط المرأة جسده على جسدها، يدعى ذلك الوضعية الدوارة ولا يمكن تنفيذها إلا بعد الممارسة .

يقول سوفارنابابها أنه يجب إجراء مختلف هذه الوضعيات، إن كانت أثناء الاضجاع أو الجلوس أو الوقوف، في حوض من الماء لأنها تصبح عند ذلك سهلة التنفيذ لكن فاتسيايانا يقول إن القوانين الدينية تحظر الجماع الجنسي في الماء .

عندما يسند الرجل جسده على جسد المرأة أو يستندان على حائط أو على ركيزة وفي الوضعية الواقفة ينفذان الجماع الجنسي، يدعى ذلك الجماع الجنسي المتكأ.

عندما يستند الرجل على حائط وتجلس المرأة على يديه المتشابكتين وتضع ذراعيها حول عنق الرجل وتضع فخذيها حول حوضه وتحرك بواسطة رجليها الملامستين الحائط الذي يستند الرجل عليه، يدعى ذلك الجماع الجنسي المعلق .

عندما تستند المرأة على يديها وقدميها على طريقة الحيوانات رباعية الأقدام وينفذ الرجل الجماع الجنسي معها على طريقة الثور، يدعى ذلك جماع البقرة الجنسي.

في هذه المناسبة، من الضروري أن يجرى، على ظهر المرأة كل ما يجري عادة على صدرها من ملامسة وتقبيل وعض وخدش... الخ .

يمكن أيضاً إجراء الجماع الجنسي على طريقة الكلب والماعز والظبية واقتحام الحمار العنيف والهرة وقفزة النمر وضغط الفيل وحك الخنزير البري واقتحام الحصان، وفي جميع هذه الحالات يجب تقليد تصرف كل واحد من مختلف هذه الحيوانات .

هكذا ينتهي وصف مختلف أنواع الجماع الجنسي، يوجد في هذا الموضوع آيتان إليكم نصهما:

» يتوجب على الشخص الماهر استخدام مختلف أنواع الجماع الجنسي بتقليد مختلف أنواع الحيوانات والطيور. لأن هذه الأنواع المختلفة من الجماع الجنسي التي تنفذ حسب عادات وتقاليد البلدان المختلفة ومهارة كل شخص، تولد الحب والصداقة والاحترام في قلوب النساء .«

طرق الضرب المختلفة
والأصوات الملائمة لكل طريقة

يمكن تشبيه الجماع الجنسي بنزاع بين شخصين، بسبب معاكسات الحب وميله للتحول إلى شجار. المكان الذي يضرب عادة بشهوة هو الجسد وعلى الجسد ، الأمكنة الخاصة التي تضرب هي :

الكتفين .
الرأس .
الفراغ بين الثديين .
الظهر .
الجاغانا أي قسم الجسم الأوسط .
الجوانب .

توجد أربع طرق للضرب وهي :

الضرب بظاهر اليد .
الضرب بالأصابع المقلصة قليلاً .
الضرب بالقبضة .
الضرب براحة اليد المفتوحة .

وبما أن الضربات تسبب الألم، ينتج الصوت الصافر وهو من أنواع مختلفة ويوجد أيضاً ثمانية أنواع من الأنين هي :

الصوت «هين .«
الصوت الراعد .
الصوت السجع .
الصوت الباكي .
الصوت «فوت .«
الصوت «فات .«
الصوت «سوت .«
الصوت «بلات .«

وعدا عن ذلك توجد كلمات لها معنى، مثل كلمة «امي!» وكلمات تعبر عن النهي، والاكتفاء ، الرغبة في التحرر، الألم والمديح ويمكن إضافة إليها الأصوات كصوت الحمام والوقواق والحمام الأخضر والببغاء والنحلة وعصفور الدوري والنعام والبط والسماني التي يسمح باستخدامها جميعاً في مختلف المناسبات .
يجب تسديد الضربات بقبضة اليد على ظهر المرأة عندما تكون جالسة على ركبتي الرجل. وعليها أن تعامله بالمثل وتعاتبه وتتظاهر بالغضب وترافق أعمالها بإصدار الأصوات السجعة والباكية. عندما يبدأ الجماع الجنسي يضرب الرجل بظهر يده الفراغ بين ثدييها، ببطء أولاً ومن ثم بسرعة متزايدة تتلاءم وازدياد التهيج وذلك حتى نهاية الجماع الجنسي .

عند ذلك تصدر الأصوات هين وغيرها بالتناوب أو بالترتيب المرغوب ، حسب التقاليد .عندما يصدر الرجل الصوت «فات» ويضرب المرأة على رأسها بأصابعه المتقلصة قليلاً، يدعى ذلك «براسريتكا» أي الضرب بالأصابع المتقلصة قليلاً . في هذه الحالة، الأصوات المناسبة هي: الصوت السجع والصوت «فات» والصوت «فوت «الصادر من داخل الفم، وفي نهاية الجماع الجنسي، الصوت المتأوه والصوت الباكي. إن الصوت «فات» تقليد للصوت الناتج عن كسر القصبة والصوت «فوت «يشبه صوت غرض يقع في الماء. في كل مرة تقبل فيها المرأة أو يلامسها الرجل، عليها إصدار الصوت الصافر. أثناء الجماع الجنسي، إذا لم تتعود المرأة على الضرب، تهمس باستمرار الكلمات التي تدل على النهي، الاكتفاء أو الرغبة بالتحرر، أو الكلمات مثل: «ابي «!و«امي!» يتخللها الصوت المتأوه والصوت الباكي والصوت الراعد. عند اقتراب الجماع الجنسي من الانتهاء يضغط الرجل براحة يده المفتوحة الثديين والجاغانا أي قسم جسم المرأة الأوسط وجوانبها بشدة وهكذا حتى نهاية الجماع الجنسي وعندئذ تصدر المرأة الأصوات التي تقلد صوت السماني والبطة.
حول هذا الموضوع توجد آيتان إليكم نصهما:
» إن صفات الرجل، حسب الرأي العام هي الخشونة والعنف، أما الضعف والحنان والرقة والميل لتجنب الأعمال الفظة هي الصفات التي تميز المرأة. إن تهيج الشهوة وبعض العادات الخاصة يمكنها أحياناً أن تحدث ظاهرياً نتائج معاكسة، لكن الطبيعة تتغلب على التطبع .«

بالإضافة لطرق الضرب الأربع المذكورة أعلاه، يمكن ذكر: استخدام الاسفين على الصدر والمقص على الرأس والأداة الثاقبة على الخدين والملاقط على الثديين وعلى الجوانب ويكون مجموعها ثمانية لكن هذه الطرق الأربعة في الضرب بواسطة الأدوات، خاصة بسكان المناطق الجنوبية وتشاهد آثارها على أثداء نساء هذه المناطق .
تعتبر هذه الطرق مميزات خاصة محلي ويقول فاتسيايانا أن تنفيذها مؤلم ووحشي وحقير ويجب عدم استخدامها .
كقاعدة عامة، يجب عدم استخدام الطرق المحلية إلا بعد تفحصها وحتى في البلاد حيث هذه الطريقة أو تلك شائعة ، يجب دوماً تجنب الإكثار منها . إليكم بعض الأمثلة عن خطر استخدام هذه الطرق: قتل ملك البانشالا الموسس مادهافاسينا وملك كنتالا، الملكة مالايافاتي باستخدامه المقص، ونارراديدا، مشوه اليد، أفقد بصر راقصة فتية بواسطة أداة ثاقبة أساء توجيهها .

وحول هذا الموضوع، توجد أيضاً آيتان إليكم نصهما :

» بالنسبة لهذه الأعمال، لا يمكن أن يوجد إحصاء دقيق أو قاعدة محددة. بعد

ابتداء الجماع الجنسي، الشهوة وحدها تنظم أعمال العاشقين .«.
لا يمكن تحديد هذه الأعمال الشهوانية، هذا السلوك، هذا الحركات الغرامية التي تلد من التهيج الآني أثناء الجماع الجنسي : فهي غير منتظمة كالأحلام . يتابع الحصان الذي توصل إلى درجة الحركة الخامسة، سيره بسرعة عمياء بدون الانتباه إلى الحفر والفجوات والعوائق التي تعترض طريقه: وهكذا العشيقان أثناء الجماع الجنسي فتعميهما الشهوة ويتابعان أعمالهما بعنف بدون الاهتمام بالإفراط بها. لهذا السبب يعمل الرجل الضليع بعلم الغرام وفنونه والذي يعرف مدى قوته ومدى حنانه أيضاً ويعلم مدى شوق وقوة عشيقته، حسب ما تمليه عليه كل مناسبة. ليست مختلف طرق إشباع الشهوة الجنسية صالحة لكل الأزمنة أو لكل العشاق، ولتطبيقها يجب الأخذ بعين الاعتبار الزمن والبلد و المكان .

- ٨ -

النساء اللواتي يقمن بدور الرجل وعمل الرجل .

عندما تلاحظ المرأة أن عشيقها تعب من الجماع الجنسي الذي طال أمده أكثر من اللزوم وبدون أن يشبع شهوته، يتوجب عليها، بعد استئذانه، قلبه على ظهره ومساعدته بالقيام بدوره. يمكنها أيضاً أن تقوم بهذا العمل لإشباع فضول الرجل أو إشباع رغبته بالتجديد .
توجد طريقتان للعمل: أثناء الجماع الجنسي، تستدير المرأة وتصعد على عشيقها بشكل أن تتابع الجماع بدون أن تعيق اللذة. أو أنها تقوم بدور الرجل منذ بداية الجماع الجنسي. عندئذ يسبل شعرها المزين بالزهور، فتبتسم وتلهث في آن واحد، وتسند ثدييها على صدر عشيقها وتحني رأسها مراراً وتقوم بالأعمال التي كان يقوم بها الرجل أي تضربه وتعاتبه وتقول له: «لقد قلبتني على ظهري وسحقتني بجسدك، الآن بدوري قلبتك على ظهرك واسحقك.» ومن ثم تتظاهر بالخجل وتدعي التعب وتتظاهر كما لو أرادت إيقاف الجماع. وهكذا تقوم بأعمال الرجل التي حان علينا عرضها الآن .
يدعى كل ما يقوم به الرجل من أعمال لكي تشعر المرأة باللذة «عمل الرجل» وإليكم وضعها :
عندما تكون المرأة راقدة على سريرها ومنهمكة بحديثها، يفك الرجل ثوبها وإذا بدأت بالمعاتبة، يسكتها بقبلاته. عندئذ وبعد وانتصاب عضوه التناسلي، يمرر يديه على مختلف أجزاء جسمها ويحرك بلطف بعض أجزاء جسدها. إذا خجلت المرأة وكان هذا اللقاء الأول من نوعه، يضع الرجل يديه بين فخذيها، فتشد عليها في الحالة التي تكون فيها العشيقة فتاة صغيرة، يتوجب عليه، في البدء، الاستيلاء على ثدييها ومن المحتمل أن تغطيهما بيديها، ومن ثم يضع ذراعيه تحت إبطها وحول عنقها أما في الحالة التي فيها العشيقة امرأة خبيرة بالأعمال الجنسية، فيعمل كل ما بوسعه لكي يتهيجا وكل ما هو مناسب في هذا الزمن،

وبعد ذلك يقبض على شعرها ويمسك بفكها بواسطة أصابعه ويقبلها. إذا كانت العشيقة فتاة، فتخجل وتغمض عينيها. مهما تكن الحالة، يشير موقف المرأة إلى ما يجب عمله لجعل الجماع الجنسي ممتعاً .
يلاحظ هنا سوفارنانابها أن الرجل، وهو يقوم بجميع الأعمال لكي تتمتع المرأة بالجماع الجنسي، يضغط على الأجزاء التي تنظر إليها المرأة .
إن علامات المتعة والرضاء عند المرأة هي الآتية: يسترخي جسمها وتغلق عينيها وتوضع الخجل جانباً وتظهر رغبة متزايدة في وضع عضو الرجل التناسلي داخل عضوها، ومن جهة أخرى، ها هي العاملات التي تدل على أنها لا تشعر بالمتعة ولم تستجب رغباتها: تضرب يده على يدها الأخرى، لا تسمح للرجل بالنهوض، يظهر عليها الإنهاك، تعض الرجل وتضرب وتتابع الحركة الجنسية حتى بعد توقف الرجل. في حالة كهذه. يتوجب على الرجل تدليك عضوها التناسلي بيده وأصابعه)كالفيل بواسطة خرطومه) قبل إعادة الجماع الجنسي، إلى أن يبدأ تهيجها ومن ثم يقوم بإدخال عضوه التناسلي فيها. إذا تعبت المرأة، تسند جبينها على جبين عشيقها وتبقى هكذا بدون أن تعيق اتصال عضويهما التناسليين. ومن ثم، عندما تستريح، يصعد عليها الرجل ويتابع الجماع الجنسي .
حول هذا الموضوع توجد الآيات التالية إليكم نصوصها :
»مهما كانت المرأة خجولة، ومهما خفت ما تشعر به، عندما تصعد على الرجل تظهر حبها وتكشف عن جميع شهواتها. إن مظهر المرأة يدل الرجل على ميولها وعلى الطريقة التي ترغب أن يستخدمها الرجل معها لكي يتمتعا سوية بالملذات. لا يسمح للمرأة أثناء حيضها أو المرأة التي وضعت قريباً أو المرأة الحامل، القيام بدور الرجل .«

طريقة الابتداء بالجماع الجنسي والانتهاء منه .
مختلف أنواع الجماع الجنسي والنزاعات الغرامية .
في غرفة الملذات، المزينة بالزهور والمعطرة بالعطور، يستقبل المواطن برفقة أصدقائه وخدمه المرأة التي تأتي إليه بعد اغتسالها وتزيين جسدها، فيدعوها إلى شرب المرطبات وما يحلو لها من المشروبات الأخرى. ومن ثم يجلسها إلى يساره ويقبض على شعرها ويلمس طرف ثوبها وعقدة نطاقها، ويقبلها بلطف بعد ضمها إليه بواسطة يده اليمنى. عندئذ يتحدثان الأحاديث الممتعة في مختلف المواضيع ويتحدثان أيضاً بكلمات ملغوزة عن أشياء تعتبر غير لائقة في المجتمع. وينشدان الأغاني بحركات إيمائية أو بدونها ويعزفان على الآلات الموسيقية ويتحدثان عن الفنون الجميلة ويدفعان بعضهما إلى احتساء المشروبات المختلفة. وأخيراً عندما تشعر المرأة بالشهوة والتهيج يطلب المواطن من

الأشخاص المحيطين بهما الانصراف ويعطي لكل واحد منهم الزهور والمراهم وأوراق البيتل، وبعد أن يختلي بعشيقته، يمكنه القيام بالأعمال التي ذكرت في الفصول السابقة.

هكذا تبدأ أعمال الجماع الجنسي. في نهايته يذهب العاشقان بشكل إفرادي وبتواضع وبدون أن ينظرا إلى بعضهما، إلى غرفة الحمام. بعد ذلك يجلسان في أمكنتهما ويأكلان بعض أوراق البيتل ويدهن المواطن بيده جسد المرأة بمرهم الصندل الصافي أو بأحد المراهم الأخرى، ويقبلها عندئذ ويضمها إليه بيده اليسرى وبكلمات لطيفة يدعوها إلى الشرب بكأس يمسكه بيده أو يعطيها كأس ماء ومن ثم يأكلان الحلوى أو أي شيء آخر حسب رغبتهما ويشربان العصير الطازج والحساء ونقيع الحبوب واللحوم والشرب وعصير المنجا وعصير الليمون الممزوج بالسكر أو أي مشروب آخر حسب ذوقها بشرط أن يكون حلواً، لذيذاً وصافياً. يمكن أيضاً أن يجلسا في شرفة القصر أو شرفة البيت للاستمتاع بضوء القمر والتحدث حول مختلف المواضيع الممتعة. في هذا الوقت عندما تكون المرأة مستلقية في حضن عشيقها وموجهة نظرها إلى القمر، يشير المواطن إلى مختلف الكواكب ونجمة الصبح والنجمة القطبية والنجوم السبعة والدب الأكبر . هكذا بني الجماع الجنسي .

يقسم الجماع الجنسي إلى عدة أنواع هي :

الجماع الجنسي الغرامي .
الجماع الجنسي اللاحق .
الجماع الجنسي الاصطناعي .
الجماع الجنسي المحوّل .
الجماع الجنسي على طريقة المخصبين .
الجماع الجنسي الخادع .
الجماع الجنسي التلقائي .

ـ عندما يجتمع الرجل والمرأة المتحابان بعد صعوبات كبيرة أو عند عودة أحدهما من سفر طويل، أو إذا تصالحا بعد افتراقهما بسبب نزاع بينهما، يدعى جماعهما الجماع الجنسي الغرامي، ويحدث حسب رغبة العاشقين مهما طالت مدته .
ـ عندما يجتمع شخصان ويكون حبهما لبعضهما حديث العهد، يدعى جماعهما الجماع الجنسي اللاحق.
ـ عندما يجري الرجل الجماع الجنسي ويهيج نفسه بواسطة أحد أنواع الجماع الأربع والستين كالقبلات...الخ، أو إذا تجامع الرجل والمرأة سوية وكل واحد منهما له عشيق آخر، يدعى جماعهما الجماع الجنسي الاصطناعي. في هذه

الحالة يمكن استخدام جميع الطرق والوسائط المذكورة في الكاماسوترا .
ـ عندما يفكر الرجل من بداية الجماع الجنسي مع المرأة وحتى نهايته أن يجامع امرأة أخرى حازت على عطفه يدعى هذا الجماع الجماع الجنسي المحول .
ـ يدعى الجماع الجنسي بين الرجل وحاملة الماء أو خادمة من طبقة أدنى من طبقته يدوم فقط إلى أن يشبع شهواته، الجماع على طريقة المخصيين يتوجب على الرجل في هذه الحالة الامتناع عن الملامسات الخارجية والقبلات وغيره .
ـ يدعى الجماع الجنسي الذي يجري بين المومس والقروي وبين المواطن والقرويات أو نساء الضواحي، الجماع الجنسي الخادع .

ـ يدعى الجماع الجنسي بين عاشقين متحابين، يجري بناء على رغبتهما المتبادلة، الجماع الجنسي التلقائي .
هكذا ينتهي وصف مختلف أنواع الجماع الجنسي .

سنتحدث الآن عن النزاعات الغرامية .

لا تتحمل المرأة المغرمة برجل أن تسمع ذكر اسم خصيمتها أو أن تستمع إلى حديث يخصها أو أن تدعى باسمها خطأ. إذا حدث شيء من هذا، يبدأ عند ذلك نزاع كبير بينها وبين عشيقها: تبكي المرأة وتغضب وتهز شعرها وتضرب عشيقها وتقع من سريرها أو مقعدها على الأرض وتقذف أكاليلها وحليها إلى اليمين واليسار وتتمدد على الأرض .
يتوجب عندئذ على عشيقها أن يهدئ من روعها بكلماته اللطيفة وفي آن واحد يرفعها على الأرض ويضعها على سريرها. ولكن، بدون أن تجيب عن أسئلته ، وبغضب متزايد دوماً تجذب المرأة رأس عشيقها إليها بشده من شعره وبعد أن تضرب مرة ومرتين وثلاث مرات على ذراعيه ورأسه وصدره أو ظهره ، تتوجه نحو باب الغرفة. بناء على رأي داتاكا، يجب عليها أن تجلس، بعد أن يبدو الغضب عليها، بالقرب من الباب وتبدأ بالبكاء، ولكن يجب أن لا تخرج من الغرفة لكي لا يؤخذ عليها .بعد فترة وجيزة، وبعد أن تتأكد أن عشيقها قام بالمستحيل لإرضائها، يجب عليها أن تقبله وتعاتبه وتشعره أيضاً أنها ترغب بالجماع الجنسي معه.

عندما تكون المرأة في بيتها ويشب النزاع بينها وبين عشيقها ، يجب أن تتوجه إليه وتصب عليه غضبها ومن ثم تتخلى عنه. أما بعد ذلك، يرسل العشيق لها صديقه الغني وصديقه الهزلي وأخيراً صديقه الفقير لتهدئتها. وأخيراً يجب عليها أن ترافقهم إلى بيته وتقضي الليلة مع عشيقها .
هكذا تنتهي النزاعات الغرامية .

باختصار:

يتوصل الرجل الذي يستخدم طرق الجماع الجنسي الأربع والستون التي يعلمها بابهرافيا، إلى هدفه المنشود ويؤمن التمتع بامرأة من أفضل طبقات المجتمع . وإن لم يكن متحدثاً بارعاً في المواضيع الأخرى المختلفة، إن لم يكن عالماً بطرق الجماع الجنسي الأربع والستون، لا يحصل على أي احترام في مجتمع المثقفين. والرجل الجاهل في جميع المواضيع، الضليع في طرق الجماع الجنسي الأربع والستين، يتصدر مجتمع الرجال والنساء. كيف لا نحترم طرق الجماع الجنسي الأربع والستين إذا عرفنا أنها نالت تقدير المثقفين والعلماء والمومسات؟ وبسبب الاحترام المرتبط بطرق الجماع الجنسي الأربع والستين وبسبب جمالها وبسبب سحرها التي تضيفها إلى مفاتن المرأة، يدعوها الأشاريون »الطرق الغالية على المرأة« . إن الرجل الضليع في طرق الجماع الجنسي الأربع والستين محبوب من امرأته وامرأة الآخرين والمومسات .